

الحسين (ع) في فكر اللواء قاسم سليماني (الشهيد المضاج بالدماء)

قراءة نفسية في رمزية الابعاد الفكرية للشهادة

م. د. وفاء كاظم جبار ، جامعة الامام جعفر الصادق ع ٠٧٨٢٦٣٢١٤٤٢

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين استهل ما كتبت بقوله تعالى **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {وَلَا تَخْسِبُنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ *** فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبِشُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يُلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ حَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرُنُونَ } آل عمران (الآية ١٦٩ - ١٧٠)

تطلق لفظة الشهيد على المقتول في سبيل الله ، الذي يقتل في المعركة مع الكفار ، او يقتل غيلة او يقتل صبرا . كما ان للشهداء مكانة مميزة بالاقتناء ، قال تعالى { ويتخذ منكم شهداء } آل عمران ١٤ والاتخاذ اقتناه واجتباء ، وفيه فضل عظيم للشهداء ، وتتببيه على حب الله سبحانه إياهم .

وقال رسول الله ص (لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة)^١

ومن هنا لابد ان اطرق بشكل مختصر الى منهج الامام الحسين ع (سيد الشهداء) لأهميته في دراسة الشهادة وتعريفها ومفهومها ، ومكوناتها الاساسية في الاسلام لكي يفهم القارئ ما هي مميزات الشهداء ، ثم اطرق بشكل بسيط الى الابعاد النفسية للشهادة .

ولا يخفى علينا ان هناك سير شخصية للشهداء تمثل عناوين حية متحركة في عقل الامة ووجودها ، والمدخل الصحيح لدراسة ابعاد الشهادة يمكن في أن يأخذ أي باحث في نظر الاعتبار الابعاد النفسية المعرفية (الفكرية) والعقائدية والأخلاقية للشهادة .

ولتكريم مكانة الشهداء قال الامام الخميني قدس سره (امة لا تحبى ذكري شهدائها امة لا تستحق البقاء)^٢ وعليه يهدف البحث الحالي الى اتخاذ الحاج قاسم سليماني منهج الامام الحسين ع في فكره ليقاوم الظالمين وليسموا الى ان يكون (الشهيد المضاج بالدماء) ، وجاء البحث قراءة في رمزية الابعاد الفكرية للشهادة .

من الصعب ان اتناول افكار الشهداء الشهيد الحاج قاسم سليماني والشهيد قائد الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس واصحابهم في دراسة مختصرة تضم بضع صفحات فقط ، وهي بجوهرها مكرسة لتناول جوانب فكرهم المستمد من منهج الامام الحسين ع في الشهادة .

لذلك تضمن المبحث الاول : الامام الحسين عليه السلام والشهادة

وتضمن المبحث الثاني : المنهج الفكري الجهادي للواء الحاج قاسم سليماني

^١ الهيثمي : مجمع الزوائد - ج ٧ - مصادر الحديث السننية - قسم الفقه تحقيق: ١٩٨٨، ص ٢٨

^٢ ابوذر مهروان فر : شهداء محور المقاومة ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠

وتضمن المبحث الثالث : الشهيد الحي القائد قاسم سليماني (الشهيد المضرج بالدماء)

وتضمن المبحث الرابع : قراءة نفسية في رمزية الابعاد الفكرية للشهادة

ثم النتائج والمصادر

الكلمات المفتاحية : الامام الحسين عليه السلام ، الفكر ، الحاج اللواء قاسم سليماني ، (الشهيد المضرج بالدماء) ، الابعاد الفكرية للشهادة .

المشكلة

منذ سنوات ولحد الان قام العدو الامريكي والاسرائيلي بمحاربة الثورة الاسلامية من خلال الحظر الاقتصادي المستمر ، واحيانا المقاطعة السياسية ، واحيانا اخرى بالحرب الناعمة وتارة بالغزو الفكري على الشباب ، وسعى إلى الاستفادة من عملائه وأجرئ ، في شن الحرب بالنيابة عنه ، وفي نهاية المطاف ، عمد إلى تنفيذ خيار الحرب المباشرة على الدولة الاسلامية ايران ، وما يزال مستمر في تنفيذ مأربه الخبيثة بسعيا منه لتفكيك المجتمع .

ولعل اصعب مهمة لبناء المجتمع وقوته ومواجهته العدو هي بناء فكر الانسان ؛ وتنمية العقيدة الاسلامية لديه .

ولعنة ندرك ان المقاتلين الذين اعتمدوا في منهجهم المعرفي العقائدي على منهج الامام الحسين عليه السلام في اتخاذ الشهادة كسلاح لمواجهة العدو واضعاف مخططاته ، حيث علمهم الامام الحسين ع ان الشهادة تعد رمز قوة لمواجهة واضعاف العدو ، كما تعد قوة لتثبت الدين الاسلامي الصحيح ، كما انها بحد ذاتها تعد انتصار الدم على السيف . وخير دليل على ذلك شهادة سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام .

لذلك نتسائل ما هي ماهي الشهادة ؟ وما هي سمات الشهيد (المضرج بالدماء) ، وما هي الابعاد الرمزية للشهادة ؟

وهل هناك شهداء يحملون لقب (الشهيد المضرج بالدماء) ؟

الأهمية

جاء هذا البحث لأهمية الدفاع عن الاسلام حتى الشهادة ، والسير على خطى شهداء اهل البيت عليهم السلام ، والشهداء الذين تبعوهم ومنهم الشهيدين اللواء الحاج قاسم سليماني ، وقائد الحشد الحاج ابو مهدي المهندس وانتسابهم للهوية الحسينية . ولمحاولة استخلاص أهم ما تميز به فكرهم لتعزيز الفائدة عبر زرع هذا التفكير المثير والناجع في عقول جميع المقاومين .³

³ سيد شهداء المقاومة ، موقع ياحسين ، ص ٣

ولأهمية تخليد الشهداء واستمرار تأثيرهم والاعتراف بقيمة العمل الذي قاموا به ، يتطلب طرحه على شكل كتب وبحوث تعليمية حتى يتم اعادة طرح وتبيان فكرهم . لنتتمكن من التوصل الى نماذج وأنماط سلوكية يتم من خلالها تنشئة ابنائنا على نفس هذا السياق^٤

وتكمن أهمية الأبعاد الفكرية للشهادة في أنها توضح أن الشهادة ليست مجرد قول باللسان، او وفاة مثلا ، بل هي مفهوم شامل يشمل رمزية الأبعاد الفكرية المعرفية والعقائدية للشهادة . وإن فهم هذه الأبعاد يساعد المسلم على تحقيق إيمانه ، والعيش بشجاعة وكرامة وفق تعاليم الإسلام .

وربما نجد ان القراءة الصحيحة والواعية لرمزية أبعاد الشهادة لابد ان تتضمن ابعادا نفسية معرفية ، وعقائدية ، وأخلاقية ، تجمع الشخصيات في الانسانية ، وتعطيها قوة نفسية ومعنى، لذلك ظهرت شخصية الحاج اللواء سليماني وشخصية القائد المهندس .

ورغم انجازات اللواء سليماني الا ان جميع من كتب عنه يؤكدون على قيادته لفيلق القدس في الحرس الثوري الاسلامي ، القائد الذي صنع قوة كبيرة لمواجهة الاستبداد الاميركي ، وأحبط الكثير من مخططاته ، وغفلوا عن ذكر الابعاد النفسية للشهادة التي كانت اساس فكره العسكري ، وعليه جاء هذا البحث محاولة للاجتهداد في قراءة رمزية الابعاد النفسية للشهادة °

فقد تجاوز اللواء الحاج سليماني مقومات القائد العسكري ، حيث اختزل في شخصه منظومة القيم الأخلاقية الإنسانية ، فترك بصمة ذاتية لا تمحي في كل مكان وطأنه أقدامه الثابتة .

وعليه يهدف البحث الحالي الى التعرف على رمزية ابعاد الشهادة ، واهميتها بالنسبة للقادة والجنود والمرأهقين والشباب للحفاظ على شجاعة ووحدة المجتمعات . لتدخل ضمن فلسفة الاهداف التربوية ، في الكليات لاسيمها الحرية منها لإعطاء دروس في تنشئة الابطال .

تعريف المصطلحات

١. **الحسين عليه السلام :** الحسين بن علي بن ابي طالب بن هاشم عليهم السلام سبط رسول الله ص وابن بنته السيدة فاطمة ع .

٢. **الفكر :** أعمال الخاطر في الشيء ، والتفكير اسم التفكير ، وهو التأمل^٦

الفكر ، اصطلاحاً: هو عملية عقلية يتم فيها استخدام العقل لإعمال التفكير ، والتأمل في معلومات معلومة او بين المعلوم والمجهول بهدف الوصول إلى معرفة جديدة أو فهم أعمق للأمور .^٧

٣. **اللواء قاسم سليماني :** هو الحاج قاسم شخص مسلم ايراني الجنسية قائد فيلق القدس تولد ١٩٥٧

^٤ محمد الموعد ، وكالة مهر للانباء <https://ar.mehrnews.com/page/se>

^٥: ابن منظور : لسان العرب الفكر
صفية بنت عبدالله احمد بخيت : تنمية مهارات التفكير في دروس التربية الإسلامية ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ٢٠٠٩ ، العدد ٢ ، ص ٢٢٧-٢٢٨

٤. الشهيد المضاج بالدماء الشهيد : لغة على وزن فعيل ، وان الشهيد مشهود أي تحضره ملائكة الرحمة . تصرّج بالدم تلطخ : تصرّج المقاتلون بدمائهم ، أي تلطخ المقاتلون بدمائهم^٨

الشهيد المضاج بالدماء : هو مصطلح يطلق على المسلم الذي يموت في سبيل الله، وتلطخ جثته بدمائه وهو نتيجة القتال أو القتل في ميدان المعركة أو في أي موقف يُعتبر فيه الموت في سبيل الله ، وهو ،^٩ وصف لحالة المتوفى الذي تلطخ حتى غطي بدمائه او المرمل بالدماء^{١٠}

٥. الأبعاد الفكرية للشهادة : البعد مخالف القرب ، وهو عند العرب اقصر امتداد بين الشيئين^{١١} الأبعاد الفكرية للشهادة : هي الجوانب الفكرية التي تشكل مفهوم الشهادة وفهمها، وتشمل: البعد المعرفي (فهم معنى الشهادة ومبانيها) ، والبعد الوجداني (الشعور بالالتزام والانتماء للدين) ، والبعد السلوكي (التطبيق العملي لمقتضيات الشهادة في الحياة) ، والبعد الاجتماعي (تأثير الشهادة على علاقات الفرد والمجتمع)^{١٢}

المبحث الاول : منهج الامام الحسين عليه السلام للشهادة

المطلب الاول : التعرف على شخصية الامام الحسين عليه السلام

عند دراسة شخصية قيادية ، ينبغي معرفة جوانبها كافة الفكرية ، والاجتماعية والأخلاقية والظروف التي نشأت فيها كي ندرك بعمق فكر هذه الشخصية .

ان مكانة الحسين (عليه السلام) الاجتماعية وارتباط المسلمين به فكريا وعاطفيا جعلت له منزلة نافذة وممتدة في قلوب الناس ، ويوصف ذلك في العلوم النفسية بعنوان (الشخصية المؤثرة) وذلك يزداد تأثيرها ووضوحاً فيما اذا كانت الشخصية تتمتع بقداسة دينية ، تحرك المجتمع وتقوي العقيدة في ضمائرك الناس .^{١٣}

فكان للحسين ع وما زالت هيبة في نفوس اصحابه وغيرهم ، يتشارعون للتشرف بخدمته وصحبه وهم يرون فيه تجسد منظومة القيم الاخلاقية العربية والاسلامية الاصلية والبقاء عناصر طاعة النبوة وشرف الامامة فاتصف بأفضل اهل زمانه علما وتهذيبا فكان ابا الروحي والامام المعصوم للناس .

ونحن نعلم ان الشخصيات المقدسة هي الشخصيات العليا في اي مجتمع ، واذا رجعنا الى التاريخ واردنا ان ندقق في البيئة الاسرية التي نشأ فيها الامام الحسين (ع) ، نلاحظ حمل الحسين ع شخصية مقدسة ذات ابعاد نموذجية سماوية . وهذا ما يفسر اختياره وانتقاله الى ساحات القتال ، واذا رجعنا الى التاريخ لنقرأ شخصية المصلحين نجدهم يضحيون بأنفسهم واهل بيتهم في سبيل الاصلاح وكلمة التوحيد ، وان اغلب المصلحين قد وهبوا حياتهم وابنائهم في سبيل عدالة قضيتهم ، وبذلك هم يتمتعون بالفضيلة ،

^٨ .قاموس المعاني عربي عربي

^٩ الرازي : مختار الصحاح ، ص ١٤٧

^{١٠} المعجم الجامع ، معجم المعاني

^{١١} سعدية حسين البرغوثي : دلالات البعد النفسي في الشعر الجاهلي ، ٢٠٢٥ جامعة بنغازي ص ١٧٠ ،
إيناس محروس بويس : قتلى أو شهداء أو ضحايا؟ عن مفهوم التضاحية ما بين اللغة والفلسفة والفكر الإسلامي ، الجزيرة
^{١٢} aljazeera.net/2025/ا.نت

^{١٣} عبد العظيم المهتمي البحرياني : أخلاق الإمام الحسين (ع) ، قم - ايران ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٢

فالإمام الحسين (عليه السلام) كان يمثل الإنسان المتكامل الذي يصنع الحدث.. والذي هو دائمًا في موقع التأثير.. ولذلك قال (ع) إنما خرجت لطلب الإصلاح). ومن أجل هذا لزم علينا الوقف عند هذه الشخصية لاستكمال المقومات الفعالة التي خولتها لهذا الخلود الأبدي .

لذلك القارئ والمتابع لشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) يجد نوعاً من التكامل الإنساني ، فهي متكاملة من كل الأبعاد الشخصية والفكرية والعقائدية ، حفيد جده المصطفى...ص الذي يتسم بالعدالة ومقارعة الظلم ، الإمام المعصوم ابن الوصي الالهي الإمام علي ع ، وابن المعصومة السيدة فاطمة ع ، اتصف بكل صفات الجمال الروحي والنفسي ، وجمع صفات الفضائل ومكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال ، من على الهمة، ومنتهى الشجاعة وأقصى غاية الجود، وأسرار العلم، وفصاحة اللسان، ونصرة الحق، والنهي عن المنكر، وجهاد الظلم، والتواضع عن عز ، والعدل ، والصبر عن قدرة ، والحلم عن علم ، والغافر ، والمروءة ، والورع عن سيادة ، وغيرها. واختص بسلامة الفطرة، وجمال الخلق، ورجاحة العقل، وقوه البديهة ، و كثرة العبادة وأفعال الخير ، والإحسان. وكان – معلماً للإنسانية ، مرشدًا بعمله ، مهذباً بكريم أخلاقه ، ومؤدياً ببيانه ، سخياً بماله ، متواضعاً للقراء ، موصلاً للصدقه على الأيتام والمساكين ، منتصفاً للمظلومين ، امراً بالمعروف وناهياً عن المنكر مصلحاً لما افسده الآخرين .^٤

وجاء عليه السلام لتأصيل القيم التربوية الإسلامية ، من خلال عطائه الفكري الفذ والمتمثل بالآيات من الوصايا والحكم والخطب والأشعار والأدعية والتي ملأت كتب التاريخ ، فضلاً عن الرسائل الصادرة عنه عليه السلام نجد القيم التربوية في السلوكيات العملية في حياته الشخصية التي توضح لنا جانبًا من الفكر والتشريع الفقيهي ، وتجسد الصيغة التربوية التطبيقية ، والتي من خلالها يمكن أن نبني منهاً تربوياً إسلامياً يحفظ لنا هويتنا الإسلامية ويرسخ قيمنا التربوية الخاصة بنا ، وعليه ان فهم شخصية الحسين (ع) تتطلب اخذ عمليات التفكير المشاعر والمعتقدات والتوقعات بعين الاعتبار ، والتركيز على الكيفية التي يتفاعل بها (ع) مع المجتمع . وهو ما عبرت عنه تلك العبارة المشهورة (الإسلام مجده الوجود، حسني البقاء) ، وقد كان ذلك بالفعل؛ مدرسة يستنهض منها الشهداء الاحياء رمزية الأبعاد النفسية والعرفانية للشهادة .^٥

المطلب الثاني : المفاهيم والقيم التي استلهمها الحاج اللواء سليماني من الإمام الحسين ع

قد رسم الإمام الحسين عليه السلام لنفسه طريق الشهادة والجهاد في سبيل الله ، وفي رواية قال زيد بن أرقم قال الحسين بن علي عليه السلام:(ما من شيعتنا إلا صديق شهيد)^٦

وقد تلقى الشهيد الحي القائد قاسم سليماني تعليمه في مدرسة الإمام الحسين (ع) . فكان مثالاً ممتازاً للنضال والجهاد العقلاً الذكي والتضحية العرفانية ، حيث بني الحاج سليماني جميع مواقفه

على مكارم الأخلاق في اصلاح تفكير الظالمين وفي السعي للمصالحة بين جميع ابناء الأمة الإسلامية، وقد شهد له كل من عرفه بالحرص الشديد على حفظ القيم، وكانت ظاهرة الحالات الخضراء التي تقوم بترحيل

شبة المعارف الثقافية الإسلامية : بعد "العرفاني" يختزل شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ويمنح "عشوراء" عظمتها وخلودها ^{١٤} <https://www.almaaref.org/m>

^{١٥} نور الدين أبو لحية: الإمام الحسين وقيم الدين الأصيل ، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، ١٤٤٠ هـ

^{١٦} المجلسي : بحار الأنوار - ج ٧٩ - الصفحة ١٧٣ -

الجماعات الإرهابية مثلاً فريداً في بذل أقصى الجهد حتى يحمي حياة المدنيين الذين كانوا رهائن عند عصابات الإرهاب .¹⁷

وصف الحاج سليماني بحبه لآل البيت والسميدة امهم فاطمة الزهراء بنت رسول ، ص واقام مجالس الذكر في بيته والديه بمناسبة رحيل تلك الصديقة الطاهرة . وأوقف الدار على إقامة مجالس عزاء للسميدة الزهراء ع ، وذكر أهل البيت عليهم السلام وكان يكثر من قراءة القرآن الكريم وقراءة الأدعية المأثورة عن أهل البيت ؟ زيارة الإمام الحسين في يوم عاشوراء¹⁸

ومشي لمسيرة الأربعين الحسينية بأعتباره أحد الأتباع الحقيقيين لمدرسة أبي عبد الله الحسين(عليه السلام ، ولا يخفى على أحد ما هو الدور الكبير للشهيد سليماني والمقاتلين المدافعين عن المرافق الشريفة ومرافق اهل البيت)ع ، ومن المسلم به أن طرائق التفكير هي التي تحدد طرائق السلوك ، واعتبر منهج الامام الحسين ع طريقاً يجب أن يخلد في عقول الأجيال اعتمد اللواء سليماني على المنهج الحسيني في اساليب تفكيره واستندت عليه طرائق سلوكه في التفاعل مع المواقف وهذه الاساليب التفكيرية مكتنثه من مقارعة الاستكبار وكان النصر حليفه طيلة مسيرته الجهادية المباركة واعتبر المناهج الحسينية جزءاً من ثقافته الاجتماعية والعسكرية .¹⁹ ،²⁰

المبحث الثاني : المنهج الفكري الجهادي للواء الحاج قاسم سليماني

المطلب الاول : تعريف مفهوم الفكر

قال تعالى { وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } (١٣) الجاثية .

يطلق الفكر على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات وهو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول او ادراكه ، بهدف الوصول إلى تحقيق معرفة ، جديدة ، وال فكرة : هي وصول الصورة الذهنية لأمر ما .²¹

أو هو نشاط انساني يحدث ببعدين : التفكير من أجل الحصول على معرفة الشيء ، أو التفكير لا عمالة العقل بشأن الارادة وبهذا يكون التأمل والتدبر او القصد²²

ويفيد الفكر معنى: التفكير والتأمل ، ورجل فكير أي كثير التفكير²³

والفكر هو العمل على مواجهة الحقائق والامور الواقعية للوصول إلى الحلول المناسبة والملائمة لها .²⁴

¹⁷ المصري صلاح الدين ، موقع مهر للأنباء ar.mehrnew 2020

¹⁸ المصري صلاح الدين ، وكالة مهر للأنباء ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٢

¹⁹ قاسم سليماني ذكريات وخواطر ، علي اكير مزد ابادي و، ٢٠١٧، دار المعارف الاسلامية

²⁰ حسن احمد حسن : خصوصية الفكر العسكري للشهيد القائد ، ص ١٩

²¹ جليل صليبا ، المعجم الفلسفى ، ج ٢ ، ص ١٥٦ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، .. ١٩٨٢

²² جيران، مسعود: رائد الطالب، بيروت، دار العلم للملايين، بلا سنة طبع ، ص. ٧٠٤.

²³ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، بيروت، تقديم الشيخ عبد الله العلاوي، مطبعة لسان العرب، (د. ت)، مادة فكر ، ص ٥،

ويعد نشاط نوعي يتميز به الإنسان ويشمل عمليات يعتمد لها العقل الإنساني في تحديده للتعرف والفهم والإدراك والاستنباط لمواقف معينة.²⁵

و عملية التفكير نشاط ذهني داخلي يقوم به الإنسان بصورة واعية ، وهذه العملية تتضمن المدركات التفكير، الحسية أو الانفعالية .²⁶ ، وبدون وجود معلومات سابقة لا يمكن أن يحصل التفكير ، لقد وردت مشتقات الفكر في القرآن الكريم في عدة مواضع بصيغة الفعل، ولكنها تذكر منها قوله تعالى { وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون } الجاثية ١٣ ، وقال تعالى { إنه فكر وقدر } المدثر ٢١ ، وقال تعالى { لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك

الآمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرُون } الحشر ٢١

المطلب الثاني : المسار الفكري لشخصية القائد الحاج قاسم سليماني

الحادي عشر عن شخصية الشهيد القائد قاسم سليماني يحتاج إلى جيوش من الاقلام المتخصصة في الفكر ، وكذلك الحال بصفاته وأخلاقه الحميدة التي تمثل مأثر جليلة حملها في فكره وترجمتها في فعله وسلوكه . وعندما نكتب عن المسار الفكري للحاج اللواء سليماني لابد ان اتطرق الى تنشئته ، ولد عام ١٩٥٧ في قرية قناة ملك ، من ضواحي محافظة كرمان ، أمه هي الاخت فاطمة ولديه أربعة أخوات وأخ واحد يدعى سهرا ب .^{٢٧}

على رأس أولويات حياته احترام الأبوين ، وخدمتهم، وبعد وفاة والدته كان يذهب لزيارة أبيه وخدمته ورعايته .^{٢٨}

اذا اردت ان تدخل عالم الحاج قاسم سليماني فعليك ان تدير ظهرك للدنيا وزخرفها وتنتجه إلى منهج الامام الحسين ع ، في سبيل الوصول الى مرضاه الله سبحانه . هكذا كان فكر الحاج قاسم سليماني فقد ترك لنا احتراما وقيمة تبقى في القلوب لشخصه ، فكان مدرسة تمشي على الارض تربى رجالا دون ان توبخهم . وتزرع في فكرهم تنشئة اهل البيت عليهم السلام

تتميز شخصية الحاج قاسم سليماني بخصائص منها أنه تربى في مدرسة الامام الحسين التي هي مدرسة الاسلام الحقيقي ، هذه الشخصية في الحقيقة استطاعت أن تجمع بين مقومات الشخصية الروبانية التي احتللت فيها المعرفة الاسلامية بالثقافة والاخلاص والروحانية ذات العقيدة الصحيحة ، تأثرت شخصيته بالإمام الحسين عليه السلام ملهم الثوار والأحرار ، عندما قال ع وقد كان الامام الحسين يزجر الكفار

²⁴ ياسين، جعفر: المدخل الى الفكر الفلسفى عند العرب، (الموسوعة الصغيرة-٤) بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٨ ص ٢٠٨
²⁵ محمد، فاضل ركي: الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، (الكتب الحديثة - ١٠٥) ط ٢، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٦

ص ١٣
صفية بنت عبدالله احمد بخيت "تنمية مهارات التفكير في دروس التربية الإسلامية المجلد الثالث .. العدد الثاني .. ٢٠٠٩ دراسات عربية في التربية وعلم التفكير 26

²⁷ صلاح الدين المصري ، وكالة مهر للأنباء ، ٢٠٢٠ ، ص ١٤ .
²⁸ محمد صادق الهاشمي : الشهيد قاسم سليماني رمز البطولة ، مركز العتق للدراسات

ويقول (اني عذت بربی وربکم من کل متکبر لا يؤمن بيوم الحساب)^{٢٩} وقد تعلم منه الشهید ملاحم امتزاج الأيمان بالقتال حتى تحقيق النصر .

وبما اني اكتب عن مسار فكره لابد ان اطرق بشكل يسير عن شخصيته ، وربما تحتار عند الكتابة عن هذه الشخصية العظيمة من أين تبدأ ، من العاطفة الثائرة أم العقلانية المتزنة ، الحديث عن هذه الشخصية هو الحديث عن روح ابتعدت عن كل ملذات الدنيا وصهرت نفسها بروحانية الشهداء الأحياء وعاشت بسيطة في كنف المجاهدين للوصول الى عالم المحضر المقدس .

كيف استطاع ان ينسى حب الدنيا والتأثير بملذاتها من المنصب والمال وتجره عن الاعلام ، كيف أصبحت صوره معلقة على صدر وجبه كل مقاوم وعندما نقرأ خطبه ندرك مدى عمق تفكيره في رمزية الشهادة وفلسفته لها .

وكرمه اهل البيت عليهم السلام فقد نال عام ٢٠١٨ منصب خادم ضريح الإمام علي بن موسى الرضا في مشهد بموجب مرسوم سادن العتبة الرضوية في مشهد ، إبراهيم الرئيسي ، كان متواضعا ولم يصبه الغرور بسبب مكانته و منصبه وبالرغم من كثرة أعماله ، إلا انه كان يولي اهتماماً خاصاً بصلة الرحم ، و كان يتقدّم أقاربه دائمًا . امتلك شخصية كارزمية جعلته محبوب من قبل الجنود العرب لاسيما تواضعه معهم ومشاركته الطعام معهم ، كان متحدثاً باللغة العربية مما ادى الى اقتراب الشخصيات العربية المناضلة منه لم يكن لاعب ادوار بل كان يتصرف بمصداقية مع الاخرين .^{٣٠}

المطلب الثالث :مسار تفكيره العسكري

في عام ١٩٩٧م، تولى الحاج قاسم سليماني قيادة فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وبقي في هذا المنصب أكثر من عقدين من الزمن ، ومن أهم استراتيجيات تفكير اللواء قاسم سليماني هو شعبيته والاستفادة من كل امكانيات وقدرات القوات الشعبية غير الرسمية جنبا إلى جنب القوات الرسمية لمواجهة العدو ، وهذا قلما ينتبه إليه بقية القادة العسكريين^{٣١}

ولم يهتم بالمناصب التي كان يعتليها ، بل كان عنده اهم لقب هو لقب الحاج سليماني ، بل كان يكتب كتب ليس باسم منصبه بل باسم الحاج سليماني منها رسالة الحاج سليماني الى ديفيد بترؤس ، ورسالة الحاج سليماني الى ملك السعودية ، كان متواضعا ، بل قال (انا لا زلت الاخ قاسم الذي كنته في الماضي بنفس ثياب الماضي ، طبعاً مع لحية بيضاء)^{٣٢}

كان سبب الاطمئنان والشجاعة ، وحينما سُؤل متى تكونون مطمئنين في المعركة كما قالها الشهيد القائد ابو مهدي المهندس، فأجابوا حيثما يكون معنا القائد قاسم سليماني.^{٣٣}

^{٢٩} الطبرى أبى جعفر محمد بن جرير : تاريخ الأمم والملوك للإمام ، الجزء الرابع ، ص ٣٢٣

^{٣٠} alwelayah.net/post/42127

^{٣١} مريم فوالد زاده : الشهيد سليماني العسكري العقري ، خصائص ومرتكزات الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي ، ص ٢٥

^{٣٢} دار الوفاء للثقافة والاعلام ، سيد شهدا المقاومة ٢٠٢٠ ، ص ٣٧٧ ، ٢٠٢٣ ، ٢٩ .

^{٣٣} مريم فوالد زاده ، مصدر سابق

اصبح الحاج سليماني يمثل لإيران رصيداً استرategicياً ذات قيمة كبيرة بسبب فكره المتفرد وقال عنه القائد العسكري الامريكي بترايوس (انه شخص قادر للغاية وواسع الحيلة وخصم كفؤ لنا ، وذكر بترايوس ان النظام الحالى في ايران ليس حليف امريكا ، وهو خطير علينا) وكان المتصدي الاول للامريكان في العراق وقد ارسل الى قادتهم عدة رسائل ولم تكن هذه الرسالة الأولى أو الأخيرة التي يرسلها سليماني إلى بترايوس، ففي صيف عام ٢٠٠٦، بعث برسالة إلى القيادة الأمريكية ، إذ قال: أتمنى

أن تكونوا قد استمتعتم بالسلام والهدوء في بغداد، لقد كنت مشغولاً في بيروت ³⁴

وكتب ضابط مكتب الاستخبارات الفدرالي الامريكي علي صوفان في مجلة مركز مكافحة الارهاب (التابع للأكاديمية العسكرية الامريكية ، كتب (لا يمكن فهم ايران بشكل كامل دون فهم قاسم سليماني اولاً) ³⁵

ونظراً للخلفية العقائدية التي يتمتع بها الحاج القائد سليماني فقد أطلق حركة مقاومة في العالم الاسلامي افشل الكثير من المخططات والمؤامرات الغربية الرامية للتغلب والنفوذ في العالم الإسلامي ³⁶

وتميز اللواء الحاج سليماني عن اقرانه القادة الاخرين بانه ماهر في تكوين علاقات مع الحشود وتوحيدها ، اذ تعلم من الحسين ع ان يكون متواضعاً في إدارته للقوات ، وعلمه بقدرات العدو وضعفه ، واتخاذه لقرارات واقعية وحاسمة في نفس الوقت ، ومعرفته لقدرات وإمكانيات قواته واختيار التكتيكات المناسبة لها ، لم يكن يهاب التواجد في أخطر المواقف ، وعندما نقرأ كلام الامام الحسين ع للحشود من قواته التي جاءت تقاتل تحت لوائه قال لهم (هذا الليل قد غشكم فاتخذوه حجلاً ، ثم اذهبوا في بسيط الأرض في سواد هذا الليل الى بلادكم ومدانتكم ، فان القوم انما يربدونني) عندها تكلمت الحشود (لا والله لا نفارفك وانفسنا الفداء لك) ، هكذا تعلم اللواء سليماني وجماعته القادة العسكريين والحسود من الكلمات الذهبية للامام الحسين ³⁷

وتأسيساً على ذلك بدأ الحاج اللواء سليماني والمهندس أبو مهدي والحسد الشعبي مرحلة جديدة من الجهاد ومحاربة الجماعات الارهابية وعلى رأسها جماعة داعش ، فقد كان شخصيةً عسكريةً بارزة ومثالاً فريداً وشاماً للصفات الفريدة مثل الذكاء، والتدين ، والعبرية العسكرية، والخلق الرفيع وبلغه أعلى مستوى من الایمان والمعرفة . وعلى هذا الصعيد صرخ (ألكسندر إيفانوف ، الناشط السياسي والاجتماعي ورئيس الحركة المناهضة للعولمة في روسيا وقال: "لقد تم حفر اسم الجنرال سليماني بأحرف ذهبية في تاريخ الحرب ضد الارهاب الدولي ولن يمحى اسمه أبداً) ³⁸

ونقرأ في الكتب التاريخية في واقعة الطف كيف كان الامام الحسين ع كأنه يهرع بنفسه لنجدته ويسعاف المقاتلين الجرحى، فيسعى لرفعهم وتضميد جراحهم، هذا السلوك يعكس مدى اهتمامه وعنائه بأصحابه

³⁴ الرابطة الدولية للخبراء وال محللين الدوليين : الشهيد سليماني في السردية الامريكية ٢٠٢١ ، ص ٢٨

³⁵ الشهيد سليماني في خطاب اعدائه ثلاثة قراءات ، المركز الاستشاري للدراسات لبنان ٢٠٢١ رسالات ص ٣٣

³⁶ دور الشهيد سليماني في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الإسلامي العدد : ٣٧٧ كانون الثاني ٢٠٢٣ الوحدة

³⁷ ابو مخنف : مقتل الحسين عليه السلام ، بدون سنة ص ٣٤

³⁸ علي مراد ، ٢٠٢٠ ، مصدر سابق ص ١٦

وأنصاره، ومدى تضحيته بنفسه في سبيلهم مثل نزوله لما جرح جون ووضع الحسين ع خده على خد جون فقال جون : "من مثلي وابن رسول الله واضعاً خدّه على خدي؟ و كذلك في واضح الرومي أو أسلم التركي فإنه لما قتل مشى إليه واعتنقه ووضع خده الشريف على خده .³⁹

وقد تعلم اللواء الحاج سليماني من الحسين ع رغم رتبته العليا في الجيش الا انه تميز بأنه ينزل مع المقاتلين الى ساحة المعارك الساخنة في نقاط التماس ولم يكتفي فقط بالتوجيه ووضع الخطط وتركيزه على تربية القيادات المحلية وغير المحلية ، كرس حياته للجهاد والمقاومة ، لديه كفاءة عالية بتوحيد الصوف جعلته يحظى بشعبية كبيرة بينهم بحيث انهم ، كانوا مستعدين للدخول في ميادين الحرب الخطيرة بمفرد وأشاره منه ، الحقيقة أن مدرسة الحاج قاسم سليماني لا تميز بين العراقيين والإيرانيين ولا بين السنة والشيعة ، وهدفها هو أن يعرف الناس سماتهم المشتركة ويتحدون فيما بينهم ، وان يعرفوا ما يريد نظام الهيمنة وما هي نوایا لكي يستغل اختلافاتهم والتفرقة فيما بينهم ليبيدهم ، وان بوحدهم فهم قادرلن على ابادة نظام الهيمنة الاستكبارية⁴⁰

وعندما سأله عن الشهادة قال (الشهادة بالنسبة لي كحال ابن انصار عن امه⁴¹

اما الجانب المادي الذي استند إليه الفكر العسكري للشهيد الحاج قاسم سليماني فقد تميز بغناه وتعدد مكوناته ، فقد امتلك الخبرة الميدانية ، وخاض أعنى الأعمال القتالية التي تكللت بإنجازات ميدانية نوعية ، وامتلك التخطيط المسبق والدقيق لكل معركة ، والتأكد من اتخاذ جميع التدابير اللازمة قبل بدء الأعمال القتالية ، ومتطلبات استمرارها لتحقيق النصر المضمن بأعلى مردودية وأقل تكلفة ، امتلك فكر استشرافي لإدارة المعارك وتفادي الاخطار ، وتمتع بالفكر الموضوعي في تحليل الموقف الميداني بعيدا عن الامنيات وتعديل الثغرات في حال حدوثها بمهارة عالية ، والحرص على التامين اللوجستي بكل اشكاله قبل ادارة المعارك واثنائها ، والحرص على حياة مقاتليه⁴²

صرح حسين سلامي في هذا السياق قائلاً: لقد ارتدى الشهيد سليماني ثياب الجهاد لأربعين عاماً، وليس له نظير، ولا يمكن تكراره، وهو أسطورة باقية وإسمٌ سيخلد التاريخ، وذكراه لن تمحي وستبقى باقية في أذهان المسلمين ، وقد منح لإنجازاته العسكرية وسام التضحية الفخرى للجيش وهو ارفع وسام عند الجيش الإيراني تقديرًا لتضحياته .⁴³

وقام الحاج اللواء سليماني بتوحيد الصوف ، حيث يعتمد على النفس الطويل والأخلاق العالية ومهارات التواصل والحكمة الميدانية في تفكير التصورات اللامتناهية لخلق الانشقاقات والصراعات في تفكير العدو

⁴⁴

³⁹ السماوي - محمد أبصار العين في أنصار الحسين (ع) - ص ٢٢٦

⁴⁰ بورستان يتحدث عن الحاج قاسم سليماني 'موقع الخنادق العبيد'

⁴¹ دار الوفاء : سيد شهدا المقاومة، ص ٢٧

⁴² حسن أحمد حسن ، وكالة مهر للأنباء

⁴³ وكالة مهر للأنباء الشهيد سليماني ، r.mehrnews.com/news/12025

⁴⁴ أبوذر مهروان فر : سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ٢٠٢٠

وتناقلت وسائل الإعلام عن شجاعته وحذكته العسكرية في المواقف ، ومنها ما أتى على لسان بعض الجنرالات الروس الذين أوضحوا أنه تم طلب مساعدته لاستعادة جثة الطيار الروسي الذي سقط طائرته بالقرب من الحدود التركية في منطقة تسيطر عليها التنظيمات المسلحة، وفي غضون ساعات تمت استعادة جثة الطيار، ومعها مساعد الطيار حياً بتعاون وتنسيق بين الحاج سليماني والجيش العربي السوري⁴⁵

وصف الإعلام الأمريكي الحاج اللواء سليماني بأنه الرجل الشبح في الحروب والمواجهات ، فكانوا يسألون عندما يغيب عن الساحة أين قاسم سليماني؟ وتوقفوا مطولاً للتأمل عندما شاهدوه فوق الشاحنات في جبهة محور المقاومة يحيث الابطال على الجهد ، واسترعت انتباهم ابتسامته العريضة مع وضع اصبعه على الزناد ، لقتل جنود الاحتلال الأمريكي .

وقد استفز ترامب والسياسة الأمريكية عندما قال (تعالوا وتعرفوا على من هم الرجال الحقيقيون في المواجهة) ، فأخذوا يبحثون عن سيرة حياته واخذت اغلب وسائل الإعلام الأمريكي تتحدث عنه ، فكتببت صحيفة نيويورك بوست عن سيرته الشخصية ، ومن الصحفيين الذين كتبوا عنه الصحفي ديسكتر فيلكرن ، ذكر واضفا شخصيته وشجاعته (من عاداته ان ينظر الى الاسفل ، فتخفيان عيناه قليلاً خلف حاجبيه الكثيفتين ، مما يجعل محاوريه يرتجفون خوفاً)⁴⁶

ثم وجه الحاج سليماني كلام فيه تهديد نشره في تغريدة الى ترامب الرئيس الأمريكي جاء فيه (نحن ندرككم وقوه القدس هي ند لكم ، ليس هناك ليلة ننام فيها ولا نفكر بكم ، واعلم انه في اللحظة التي انت فيها عاجز عن التفكير نحن قربيون منك في مكان لا تتصوره ابداً) ، وفي تغريدة اخرى قال الحاج سليماني لترامب (اخبرك يا سيد ترامب بما لاتعلم ، اننا قربيون منك في كل الطرق ، اينما كنت ، لا تهن الايرانيين ورئيسنا عليك ان تعني بما تتفوه به) ، بعدها في عام ٢٠١٤ اهتمت الحكومة الأمريكية والصحافة بوضع استبيان احصائي لمعرفة مدى الشعبية الجماهيرية للحاج قاسم سليماني ، وبعد التفريغ الاحصائي كتب الصحفي الأمريكي المتخصص بشؤون الشرق بيترسون ان الشعب الايراني يعتبر اللواء سليماني (احد الابطال الاسطوريين) قاهر الصعاب محقق الانتصارات .⁴⁷

حتى ان صحيفة ولو ستريت كتبت عنه ووصفتة بصفات عديدة منها أنه: "خبير استراتيжи في السياسة الخارجية ، ودبلوماسي ، وقائد بارز للقوات القتالية ومخطط للعمليات المعقدة". متواضع لكن قوي يتمتع بمهارات بارزة جعلته يبرز في جميع المجالات الإنسانية والاجتماعية. فقيادته وإدارته الفريدة وعقريته العسكرية العجيبة في المجال الاستراتيجي جعلت منه شخصية كاريزماتية عسكرية على صعيد المنطقة والعالم⁴⁸

⁴⁵ موقع الولاية " alwelayah.net/post/40272 لاحق قاسم سليماني # ورأية الحسين عليه السلام

⁴⁶ Dexter Filkins, "The Shadow Commander", The New Yorker, September 23, 2013.

<https://www.newyorker.com/magazine/2013/09/30/the-shadow-commander>

⁴⁷ Scott Peterson, "Gen. Soleimani: A new brand of Iranian hero for nationalist times", Christian Science Monitor, February 15, 2016

⁴⁸ علي مراد ، ص ١٥ ، مصدر سابق .

ان الفكر العسكري لدى الشهيد القائد قاسم سليماني الذي تحول إلى رمز تخطى حدود الهوية السياسية التقليدية ، ليس للجمهورية الإسلامية الإيرانية فقط ، بل لكل عشاق الحق والعدالة المتميزة بالحرص على نصرة المظلومين أينما كانوا ، ومقارعة الطغاة الظالمين ، إلى درجة تسلیم الأعداء بحتمية الهزيمة في أية معركة كان يخطط لها ويقودها ، والذي غدا معروفاً بجنرال "الرعب المسبق" لمن أرهبوا الكون ورؤوا
الأفراد والدول والمجتمعات⁴⁹

محور المقاومة

قال تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَيْنَاهُمْ سُبُّلَنَا} العنكبوت، ٦٩﴾

كتب السيّد ان اللواء سليماني، أول قائد عسكري في العالم مرتبط بمحور المقاومة ، تمكن بعمره العسكري، ان يستخدم استراتيجيات حولته إلى شخصية عالمية عابرة للحدود ، بحيث ان قائد الثورة الإيرانية منحه ثلاثة أوسمة وقام بترقيته إلى رتبة لواء في عام ٢٠١٠ م بسبب الدور الكبير الذي اداه في الملفات الإقليمية . ففي فلسطين حضر الحاج سليماني شخصياً في حروب غزة وكان يبقى في الليل مستيقظاً مع مقاتلي المقاومة وكان قلقاً عليهم من شدة الهجمات الإسرائيلية ، وقد ذكرت إسرائيل جائزة ومكافأة لاغتياله لأنه لم يترك الفلسطينيين وحدهم⁵⁰

وفي عام ٢٠٠٦ عندما كانت لبنان تحت نيران القصف رغم انقطاع الطرق ، ذهب إلى لبنان وهي ترضخ تحت القصف الإسرائيلي ، وبقي مع محور المقاومة اللبنانية تحت القصف وهو كان يستطيع أن يبقى في إيران ويوجه المقاومة من هناك إلا أنه أبى أن يبقى إلا مع المقاومة وتحت خط النار في غرف العمليات مع رفقاء الآخرين ، وعندما طلبوا منه الرجوع إلى إيران كان يرفض ذلك ويقول (اما ان أحيا او اموت معكم) . وقد افشل المشروع الأمريكي والمطبع من إسرائيل الخبيثة والهادف لنهاية خيرات الأمة الإسلامية

وجعلها دوليات فقيرة وتابعة له ، وقد دخل المشروع منطقة الخليج وجعلها تابعة له وسيطر على مواردها النفطية والحيوية ، ومن أهداف المشروع الأمريكي نهاية خيرات إيران الإسلامية أيضاً والسيطرة على نفطها ، وقد احتل دول الخليج وفرض سيطرته على كل دول المنطقة منهاالأردن وسوريا ولبنان والعراق ، إلا أنه لم يستطع تغيير عقيدة الشيعة بسبب وجود الإمام الحسين ع ، وجعل سيادة هذه الدول مصطنعة مزيفة ، وكان احتلاله لهذه الدول من أجل محاصرة جمهورية إيران الإسلامية ، وفرض لسنوات طويلة الحصار الاقتصادي على شعوبها ، إلا أن هذا الحصار جاء العكس ، فقد قوى الجانب الاقتصادي والصناعة الإيرانية ، كل ذلك بسبب أن إيران حملت الرسالة الإسلامية ودافعت عن الشعب الفلسطيني المظلوم ، وكل ذلك جاء بنتائج معكوسية على سياسة أمريكا فرعون العصر ، وأصبحت إيران الإسلامية تقاتل وحوش العالم الغربي لوحدها⁵¹

افشل الحاج قاسم المشروع الأميركي الذي كلف ٧ تريليون دولار فقد كان قائداً استراتيجياً وخبيراً دبلوماسياً بارزاً ، وكان يتمتع بقدرة وكفاءة أفكاره العسكرية والسياسية ، وهذا يدل على شجاعة القادة

⁴⁹ حسن أحمد حسن : خصوصية الفكر العسكري للشهيد القائد وكالة مهر للأنباء ، ص ١٩

⁵⁰ حكيمه زعيم باشي: دور الشهيد سليماني في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الإسلامي ، ص ١٥

⁵¹ أبوذر مهروان فر : سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ ، ص ٦٠ - ٥٥

وإيمانهم بالله سبحانه ، وهذا ما جعل إسرائيل تعيش حالة من الذهان العقلي لوجود دولة في العالم استطاعت ضرب مصالحها ، ومن ناحية أخرى، قام كبار قادة محور المقاومة مثل اللواء سليماني وابو مهدي المهندس الى التصدي لسياسة اميركا وأذنابها الرامية الى تأجيج الصراعات الطائفية في المنطقة ، التي صرفت عليها مليارات الدولارات من الدول العربية ، لذلك ترى إسرائيل الحاج قاسم سليماني الخامنئي بتاريخ ١٨/١/٢٠٢٠م : لقد وقف هذا الانسان، شهيدنا **الرجل الاخطر** ، وقال الامام العزيز، الحاج قاسم سليماني في وجه كل المخططات التي تحيكها اميركا بأموالها، بمؤسساتها العالمية، بضغوطاتها وقوتها **الدبلوماسية** التي تمارسها بوجه زعماء العالم، وخاصة الدول **الضعيفة** وأحبط هذه المخططات في غرب آسيا⁵²

وشغل دور الحاج الفريق سليماني فكر الجنرال الامريكي المتقاعد ستانلي ماكريستال القائد لادارة العمليات المشتركة الامريكية، حيث قال فيه (ان سليماني كان يعمل بعيدا عن الاوضواء ، وتحول من قائد عسكري الى محرك فتك من وراء الكواليس ، معتمدا على براعته وشجاعته الهدئة في تعزيز ايران) ، الولاية في المعركة وكان هذا اللقب جندي الولاية رغم ان الحاج قاسم لم يكن يرى نفسه اكثرا من جندي معروف لاسرتة ايضا ففي احد الايام عندما تكلم رجل من كرمان مع الحاج حسن والد الحاج قاسم عن شهرت ابنه وارتعاد الاعداء منه رد الاب قائلا (انا اعجب لتحتك بهذه الطريقة ، ابني جندي الولاية ، هم يهابون الاسلام لا ابني ، الحاج قاسم مجرد علامة من علامات الدولة الاسلامية والشيعية) .⁵³

وكان الحاج سليماني يقول دائما (لا تظنوا بان الكل ينجح في اختبار الولاية بأعلى الدرجات فالبعض يحصل على أدنى درجة النجاح و البعض يرسب، فلو طردنا من الصحف من يحصل على أدنى درجة سيرسب، ومن يرسب في اختبار الولاية علينا تشجيعه ودعمه حتى نرفع من درجته) ، ترك لنا ارثا فكريا في تفعيل المقاومة كان من اعظم القادة العسكريين المواليين لاهل البيت عليهم السلام حمل عناوين الصمود والمواجهة والمقاومة والانتصارات⁵⁴

اولا : التكامل العسكري ضمن محور المقاومة

إن بصمة الشهيد الحاج قاسم سليماني في منع فرض الإرادة الصهيون - أمريكية الساعية لبسط النفوذ والهيمنة على المناطق ، وأن حرصه على أهمية تكامل الجهود العسكرية لأطراف محور المقاومة لم يكن مجرد رغبة شخصية ، بل أتى استناداً الى ان العدو واحد، وكذلك الأخطار والتهديدات مشتركة ، بمعادلة مفادها اذا تضرر العدو نكس الاصدقاء ، والعكس صحيح . لذلك قام بتوحيد تيارات محور المقاومة مثل حزب الله اللبناني والحسد الشعبي ،واحدث تطورات مهمة في المنطقة منها اسقاط داعش⁵⁵

ثانيا : اسقاط داعش

⁵² الناصري يوسف العدد : ٣٧٧ ، مجلة الوحدة ٢٠٢٣

⁵³ دار الوفاء : سيد شهداء المقاومة ، مصدر سابق ص ٣٢

⁵⁴ المصري صلاح الدين ، وكالة مهر للأنباء ، ٢٠٢٠، ص ٢٣

⁵⁵ حسن احمد حسن : خصوصية الفكر العسكري للشهيد القائد وكالة مهر للأنباء ، ص ١٩

جاء داعش ٢٠١٣ وكان كالطاعون على الشعب العراقي حيث قطع رؤوس الابرياء ، في (سبايكر) ، و(سنجار) ، ففي يوم واحد قطعوا رؤوس ٢٠٠٠ طالب شاب بدون ذنب غدرا ، وفجر الشاحنات لقتل الالاف من الابرياء في الاسواق ، ولا ثبات ان داعش صناعة امريكية سعودية فقد قتل ابنائنا في سبايكر وهم على مقربة من القوات الامريكية ، وقد جاء داعش بفكر ارهابي وارعب المجتمع ، حتى احتل الابار النفطية العراقية في الموصل ، وصدر النفط عبر تركيا .

وبعد انسحاب الجيش امام داعش في المناطق السنوية والكردية ، كان المتتصدي الاول لداعش هو الحشد الشعبي ، ويعني التعبئة الشعبية ، وهو قوة شعبية من ابناء العراق الغيارة ولدت من رحم الفتوى الجهادية للمرجع الاعلى السيد السistani دام ظله الوافر ^{٥٦}

وفي الشهر السادس عام ٢٠١٤ ، وقفت داعش تطرق أبواب بغداد ، والجميع يعرف أن داعش صناعة مشتركة امريكية تركية سعودية قطرية اسرائيلية ، فالتهديد كما وصفه السيد حسن نصر الله شبيه بنكبة ١٩٤٨ ، والاعلان عن تأسيس الكيان الصهيوني الجديد ^{٥٧}

وكأنما جميع القوى الارهابية العالمية جاءت لمحاربة الشعب العراقي ، وهنا كان دور الحاج سليماني واخوانه العراقيين وتأثيره على الحرب ضد الارهاب في العراق دوراً مشرفاً للانسانية العالمية في محاربة هذا الارهاب المصطنع . ^{٥٨}

بعد الهجوم على سامراء ، كانت الجماعات الارهابية قد قررت مباشرة التوجه للهجوم على مدینتي النجف وكربلاء المقدسين من أجل مواجهة ومحاربة الشيعة في العراق

قاد الحاج قاسم سليماني هزيمة وتدمير داعش البربرى الوحشى ، منذ ٢٠١٤ وقد قال في عام ٢٠١٨ يصف داعش (لم يشهد التاريخ في أي مرحلة من مراحله ، ولا في زمن البربرة والتتار ، ولا حتى في الغزو المغولي ، مثل هذا الكم الهائل من العنف والبربرية ، والمساعد ، لقد قيدوا ايدي ٢٢٠٠ شاب من قاعدة سبايكر العراقية واطلقوا النار عليهم ، وعرضوا الالاف الفتيات الايزيديات للبيع في المزاد العلنى ، وانتزعوا الطفل من ذراع امه واحرقوه امام اعين امه ، كانت فتنة كبيرة لقد خرجنا منها مرفوعي الراس ، ويجب ان لا نخلط هذه الفتن الكبيرة بالسياسة ، التاريخ هو الذي يشرح هذه المرحلة للاتين في المستقبل)

ثالثاً : علاقة الشهيد سليماني مع الحشد الشعبي

جاء برابرة داعش الذين لم يجدوا في اوطانهم لقمة عيش لهم وغيرهم ممن غرر بهم والمخلج انها بدمع من بعض الدول العربية الجارة ، حتى احرقوا سجلات النفوس والعقارات وهي مؤامرة حقوية هدفها انهاء العراق ونهب خيراته وتقسيم ارضه واحتلالها من قبل بعض حكام دوليات الخليج ، وقتل شبابه منها مجرزة (سبايكر) التي الى الان ادين امهات الشهداء تؤن منها ، وسبى نسائه ، حتى وصفت الفنوانت الفضائية المضللة عربان داعش بانه (الثورة المباركة) ، وقدمت لها المال والسلاح ، واخذت بالتحريض

^{٥٦} أبوذر مهروان فر : سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٨٠

^{٥٧} المصري صلاح الدين ، وكالة مهر للانباء ، ٢٠٢٠

^{٥٨} دور الشهيد سليماني في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الاسلامي - معرفة العدو من المعالم البارزة للشهيد الحاج قاسم سليماني العدد : ٣٧٧ كانون الثاني ٢٠٢٢ الوحدة

الطايفي ، بينما العكس كان سلوك داعش الاجرام بشكل لا يوصف ، واغتصاب الفتيات العراقيات ، وبيعهن في الدول . حينها أصدرت المرجعية الرشيدة في النجف الاشرف الفتوى التي انفتت الأبراء والأطفال من (داعش) . نعم كان لابد من قادة شديدين ينزلون الميدان ، جاء الحاج قاسم سليماني لينزل الى الميدان بنفسه مع اخوته من المجاهدين العراقيين من الحشد الشعبي المستميت الذي كان يقاتل بعقيدة ، والجيش العراقي الباسل ، وكانت هزيمة داعش في عراق الكرامة .⁵⁹

ومرات عدة دخل القائد العسكري الحاج سليماني بنفسه في المعركة مع الشهيد أبو مهدي المهندس وأنقذ حياة العديد من الناس، بمن فيهم عدد من خدم مرقد الامام الحسن العسكري(ع) وبسبب دخوله مباشرة في ميدان هذه العمليات فقد تعرض الى مخاطر عديدة كان يمكنها ان تؤدي الى استشهاده⁶⁰

وبالتالي شاهد الجميع كيف تمكنت جبهة المقاومة في فترة زمنية قياسية من ابادة داعش وفتواهم غير الإنسانية وازالته من العراق ، وفي الواقع كان الانتصار من الله وبمساعدة الجمهورية الإيرانية وبمساعداتها للعراق بالأسلحة وارسالها للمستشارين⁶¹

قال الاسدي "ان العلاقة بين الفريق سليماني مع الحشد الشعبي هي علاقة اب والابناء، وكان المثل الاعلى لمقاتلي الحشد الشعبي ومجاهدي حركات المقاومة حيث وجدوا فيه المبادر ووجوده في مقدمة المعركة وكان يعيش معهم كأحد هم؛ يأكل اكلهم ويجلس جلستهم لذلك قد اثر فيهم كثيرا من حيث الخلق والشجاعة والمعاني الأخلاقية"⁶²

ورأيناه كيف يتنقل من متراس إلى متراس ، وينام في الصحاري يفترش الارض ويلتحف السماء وينام ويأكل مع المقاومين والمجاهدين ، وقد دحر داعش ووقف المشروع الامريكي والصهيوني في المنطقة وقدم الدعم اللوجستي للقوات العسكرية العراقية⁶³

وعند تقاده شباب الحشد ، في البوكال ، تعرض للاغتيال فأخطأ الرصاصة الهدف وأصابت أحجار حافة السطح، التي تناشرت فوق رأس الحاج ، محدثة جروحًا في وجهه وعينه ، وشباب الحشد ما إن رأوا الحاج قاسم حت استمدوا منه القوة؛ راحوا يخبرون

بعضهم البعض بصوت عال: يا شباب، لقد جاء الحاج قاسم والفرحة تغمرهم ، ويقول لهم عافاكم الله وسلمكم ، ويثنى على جهودهم ، وحضوره هناك كان يعززهم معنويا.

رابعا : المقاومة في شمال العراق ضد داعش

⁵⁹ ، أبو ذر مهروان فر : سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ص ٥٨ ، ٢٠٢٠ ،

⁶⁰ : حسن أحمد حسن : خصوصية الفكر العسكري للشهيد القائد وكالة مهر للأنباء

⁶² مريم فوال زاده ، مجلة الوحدة ، مصدر سابق ص ٢٣

⁶³ محمد الموعظ ، وكالة مهر للأنباء

على الرغم من مقتل حوالي ٥٠٠٠ إيزيدي ، ونزوح حوالي ٥٠٠٠٠ وتم أسر عدد كبير من النساء والفتيات الإيزيدية واغتصابهن ، وقتل اطفالهن الرضع ، رغم ذلك لم تتدخل القوات الأمريكية المتواجدة في العراق لنجد المواطنين العراقيين الإيزيدياء

ثم دخل داعش شمال العراق ، حينها طلب مسعود بارزاني ، زعيم إقليم كردستان في العراق ، بعد هجوم داعش على هذه المنطقة كردستان (عام ٢٠١٤م - النجدة و المساعدة من دول عديدة ، بما في ذلك أمريكا ، ولم يعر له أي من الأطراف أهمية. وقد استغاث البرزاني بالجمهورية الإسلامية الإيرانية وطلب المساعدة منها ، في ذلك اليوم قال الحاج قاسم للبرزاني: أصبروا هذه الليلة وقاوموا حتى الصباح ، وفي الصباح سنصل إليكم بكمplete قواتنا المقاتلة) ، استعان البارزاني بالقائد سليماني . حيث قام القائد بأرسال قوات ومعدات إلى هذه المنطقة وتمكن في فترة زمنية قصيرة من الحصول دون سقوط هذه المنطقة ودون تعرض المزيد من أهالي هذه المنطقة إلى الإبادة والقتل ، طبعا في نفس الوقت قام بتنظيم واعداد المقاتلين ووضعهم على أهب الاستعداد. حينها اعلنت داعش ، عندما علمنا ان الجنرال قاسم قد جاء إلى كردستان العراق، هبطت معنوياتنا كثيرا ، وقد تناقلت وسائل الإعلام كيف وصل السلاح والخبراء في غضون ساعات إلى كردستان بعد الاستنجاد بالحاج سليماني عندما وصلت مجتمعين داعش إلى حدود أربيل ، وكيف تبدل الصورة كلية لاحقا⁶⁴

وقد تمكن الحاج اللواء سليماني من خلال دعم وتجهيز قوات المقاومة ، وقيادة جبهات الصراع فعليا على الارض ، ودعم القوات الشعبية في إبادة داعش وطرده من العراق ، وقال الفريق حسين سلامي في مراسم تنصيب القائد قآاني لقيادة قوة القدس كان القائد سليماني يعرف العدو؛ ويعرف مخططاته وحيله لقد أبعد القائد سليماني العدو وجعله يختبط⁶⁵

المبحث الثالث : الشهيد اللواء قاسم سليماني (الشهيد المضروج بالدماء)

المطلب الاول : فضائل الشهادة

عن انس عن النبي ص قال (ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد ، يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة)⁶⁶

وتفاوت درجة الشهداء ، ففي الحديث (ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألت الله فأسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة)⁶⁷

وعن المقدام بن معد كرب عن النبي ص قال (للشهيد عند الله ست خصال ، يغفر له في اول دفعه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويختار من عذاب القبر ، ويامن من الفزع الاكبر ، ويوضع على راسه تاج الوفار ،

⁶⁴ وكالة مهر للأنباء : حسن أحمد حسن : خصوصية الفكر العسكري للشهيد القائد حكمة زعيم باشا : دور الشهيد سليماني، في، واجهة نفوذ الغرب في، العالم الإسلامي،

العدد: ٣٧٧ ، ٢٠٢٣ ، ص ١٦ محلة الوحدة

^٢ محمد الريشهري: ميزان الحكم - ج ٢ - ص ١٥١٥ المكتبة الشيعية الالكترونية . البخاري : كتاب الجهاد ، باب تمني المجاهد ان يرجع الى الدنيا رقم

٦٧٩ مصطفى سادة، الحمام ٦٧

الياقوطة منها خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنين وسبعون زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين من اقاربه)⁶⁸

اكرم الله سبحانه أجساد الشهداء بانها لا تأكلها الأرض ، لأنهم يذلوها الله سبحانه ، وفي حديث جابر بن عبد الله بن حرام ، عندما دفن ابوه مع اخر ، وكان قد قتلا في معركة احد ، قال جابر ، قال لم تطب نفسي ان اتركه مع اخر فاستخرجته بعد ستة اشهر ، فاذا هو كيوم وضعته هنية ، غير اذنه⁶⁹

وعن جابر بن عبد الله بن حرام قال لما أراد معاوية ان يجري الكاظمة⁷⁰ ، قال معاوية من كان له قتيل فليات قتيله ، يعني قتلى احد ، قال فأخر جناهم رطبا ينتشون ، قال فأصابات المسحة اصبع رجل منهم فانفطرت دما) ، فقال أبو سعيد الخدري ولا ينكر بعد هذا منكر ابدا .⁷¹

(وعن انس بن مالك قال قال رسول الله ص (من طلب الشهادة صادقا ، اعطيها ولو لم تصبه⁷²)

المطلب الثاني: الشهيد المضرج بالدماء

الشهيد المضرج بالدماء هو الشخص الذي يُقتل في سبيل الله أو في سبيل قضية عادلة، ويكون جسده مغطى بالدماء نتيجة لهذا القتل. هذا المصطلح غالباً ما يُستخدم في سياق الحديث عن الشهداء في المعارك أو الحروب ، أو في حالات القتل ظلماً ، اذ ان هذه الصفة تصف حالة الشهيد الجسدية بعد موته، حيث يكون جسده ملطخاً بالدماء نتيجة للإصابات التي تعرض لها⁷³

وجاءت تسمية شهداء لان ارواحهم شهدت دار السلام أي حضرتها ، واما ارواح غيرهم فلا تحضرها الى يوم البعث والشهيد له احكام تخصه عن سائر الموتى ففي الفقه الحنفي ، الشهيد هو كل مكلف مسلم ، طاهر ، قتل ظلما بجارحة ، وكذا لو قتلها باع ، او حربي او قاطع طريق ، ولو تسببا بغیر الله جارحة⁷⁴

وعند المالكية قوله (لو قتل ببلد الإسلام) بأن غزا الحربيون المسلمين⁷⁵

و عند الحنابلة (من قتل بأيدي الكفار) ، وذكر القرآن صفة الشهداء فقال تعالى{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ } يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ مُطْعَنًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَأَسْبَبَهُمُ الَّذِي بَأْيَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (التوبة ١١١) ، ولهذا قال الحسن البصري (بایعهم الله فأغلی ثمنهم)⁷⁶

فالشهادة قيمة عليا تكون للأفضل فالأفضل من الأمة، وأفضلاهم من قتل في سبيل الله ، وقال

⁶⁸ الترمذى : الجهاد ، باب في ثواب الشهيد ، ١٦٦٣

⁶⁹ البخارى : الجنائز ، باب هل يخرج الميت من القبر والحمد ، ١٣٥١

⁷⁰ الكاظمة : ابار تحفر في الارض متناسبة وبخرق بعضها الى بعض تحت الارض فتجمع مياهها جارية ثم تخرج عند منتهاها فتسing على الارض

⁷¹ منتدى الكفيل - مصنف عبد الرزاق ج ٣، ص ٥٤٧ . ابن سعد في الطبقات ، ١١١٣

⁷² بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٧ - الصفحة ٢٠١ . مسلم : الامارة ، باب الاستحباب في طلب الشهادة ، رقم ١٩٠٩

⁷³ ابو ذر مهروان فر : شهداء محور المقاومة ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠

⁷⁴ ابن عابدين : حاشية رد المختار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٩٥ - لبنان ٢٤٧١٢

⁷⁵ الديريير احمد بن محمد بن أحمد العدوى : الشرح الكبير على مختصر خليل للدرير ، مصر ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ٤٢٥١

⁷⁶ تفسير ابن كثير ١٢ مصادر التفسير عند السنة ، يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ١٩٩٢ .

أمير المؤمنين وقادة المجاهدين على عليه السلام: (إنَّ الْجَهَادَ بَابٌ مِّنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتُحَمِّلُهُ لَخَاصَّةً أَوْ لِيَاهُ ،
وَهُوَ لِبَاسٌ النَّقْوَى وَدَرْعٌ لِّلَّهِ الْحَصِينَةِ وَجَنْتَهُ الْوَثِيقَةِ) ⁷⁷

وقد صفت آية الله العظمى السيد علي الخامنئي الحاج الفريق سليماني بعبارة (الشهيد المضرب بالدماء) .
حين إقام صلاة الجنائز على الشهيد قاسم سليماني، والشهيد أبو مهدي المهندس والشهداء الآخرين دعى
لهم (اللهم أدخلهم برحمتك برضاك ، فإنك توفيتهم مخلطين بدمائهم في سبيل رضاك مستشهادين بين
أيديهم ، مخلصين في ذلك لوجهك الكريم اللهم فاعل درجاتهم فاحشرهم مع محمد وآلـ الطاھرین وألحـنا بهـم
وارزقنا الشهادة في سبيلك يا مولـاـي ، الحمد للـه الذي أكرـمـاـنـاـ فيـ سـبـيلـهـ ، الحـمـدـ للـهـ الـذـيـ رـزـقـناـ
الـشـهـادـةـ فيـ سـبـيلـهـ ، الحـمـدـ للـهـ الـذـيـ رـزـقـناـ الـجـهـادـ فيـ سـبـيلـ الإـسـلـامـ) ⁷⁸

وقد قال الإمام الخامنئي فيه: لقد اقترب الحاج قاسم من الشهادة. لم يكن يخاف شيئاً في طريق الله
، في طريق أداء التكليف ⁷⁹

المبحث الرابع : قراءة نفسية في رمزية الأبعاد الفكرية للشهادة

اولاً : البعد الديني للشهادة

لعلنا عند قراءة واقعة عاشوراء وأحداث كربلاء، نجد مع أنها ساحة قتال، لكننا نلاحظ الإمام الحسين "ع"
يتكلم ويتعامل بلسان الحب والرضا والعرفان مع الله تعالى وفي آخر المعركة حيث وضع خده المبارك على
تراب كربلاء اللاحبة ، في اللحظات الأخيرة من حياته حينما كان مضرب بالدماء قال ع : " رضا بقضائك
وتسلیما لأمرک لا معبد سواک " وكذا حين خروجه من مکة قال: " رضا الله رضانا أهل البيت ". ⁸⁰

اظهر الشهداء شجاعةً وجرأةً أكثر من الآخرين، يتصدرون ولا يهابون الخطر ويُستشهدون، البعض منهم
يحلقون إلى الجنة ، والبعض يصابون بجراحات ، في الواقع هؤلاء هم الشهداء الأحياء . (فَمَنْهُمْ مَنْ قَضَى
نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) الجرحى هم في الحقيقة شهداء. وهم أيضاً الأعظم (شأنًا ومكانة) ⁸¹

اما الفرق بين الموتى والأحياء في عيون الناس هو العمل والتأثير المترتب على الأحياء، في حين ان
الموتى لم يعودوا قادرين على ذلك. فالشخص الحي، على سبيل المثال يستطيع ان يعمل ويمارس
انواع النشاطات ، لكن بوفاته ستغلق وتنتهي هذه النشاطات الا ان هذه الآية تبين أن الشهداء أحياء
وبالتالي لهم آثارهم الخاصة ⁸²

الليست هذه هدية إلهية؟ الشهادة تمثل بالنسبة إلى أي شعب ، العمق المعنوي لهوية الشعب .

⁷⁷ بن أبي الحميد عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله : شرح نهج البلاغة ، ص ٥٠

⁷⁹ وكالة مهر للأنباء _ حسن أحمد حسن 2020

⁸⁰ محمد الريشهري: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنّة والتاريخ - ج ٧ - ص ٢٤٨

⁸¹ مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث : الشهيد والشهادة في كلام الإمام الخامنئي تجارة الأذكياء ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٦

⁸² سليماني محمد: النموذج المعرفي والسلوكي لجندي الولاية، الموعظ ، وكالة مهر للأنباء

و هذه النفس الراحلة - حيث يفقدها الإنسان شاء أم أبى - اما في الشهادة يشتريها الله تعالى منكم و يمنحكم في المقابل الجنة (ثمناً لها). وهذا لا يعني أن تسلّموا أنفسكم للعدو حين تجاهدون في سبيل الله ، بل عليكم توجّيه ضربات كثيرة للعدو ، حينما تنتظرون إليها في الظاهر ، تجدونها مؤلمة ، مُرّة ، تفجع الأب ، والأم ، والزوجة ، والابن ، والأخ والأخت ، وتجرّ عهم الغصص ، هذا هو ظاهرها ، ولذلك اشتراها الله سبحانه بالجنة

83

وان للشهداء حرقه ولوّعة نفسية في صدور احبابهم لاسيما ان الشهداء كانوا شهداء احياء في سلوكهم ولا ننسى مواقف امهات الشهداء وعاطفة الامومة ، واباء الشهداء الذين قدموا اعز ما يملكون الله سبحانه ⁸⁴

يبقى الانسان عاجز عن فهم وادراك معنى الشهادة ليتمسك بها المختارين الاصفياء قال تعالى
{وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } ال عمران ١٦٩ ، علينا ان نفكر بهذه الآية لماذا الشهداء احياء ، لماذا انهم عند ربهم يرزقون بينما ينقطع رزق الله سبحانه عن الاموات مهما كانت مكانتهم في الدنيا ، اذن ما هي الأسباب التي كانت قبل الموت حتى يكونوا احياء بعد وفاتهم ؟

تكمّن اسباب الشهادة في انها تقديم الموت على الحياة في سبيل الله سبحانه ، وتعلم القيم الاخلاقية الفاضلة وتنطوي عليها ، وافضل قيمة هي الشجاعة امام العدو ، فلو عرف العدو ان الفرد يقاتل من اجل النصر او الشهادة فانه سيهابه ويتراجع عن حربه ، انه الوجود الفكري الذي تعلمه الشهداء الاحياء من مدرسة الامام الحسين ع ، وقد كان لشهداء الطف وجود فكري عند الحاج اللواء سليماني ، وال الحاج ابو مهدي المهندس واصحابهم ، علينا ان ندرك اخلاقهم الجهادية

اذ تعلموا الشهداء ان يكونوا في سلوكهم شهداء احياء قبل شهادتهم فان جميع سلوكهم يدل على الشهادة ، وشرط الشهادة ان تكون شهيدا في سلوكك واخلاقك قبل الشهادة ، ذلك لأن الشهيد يتسامى على انانبيته كأنسان عادي في فراق اهله وابنائه واعزائهم ولوّعة فراقهم له لاسيما الولدين ، وكم ناحن امهات الشهداء على لوّعة فراق ابنائهن وتنطوي الشهادة على امررين مهمين ، فلو نذهب الى شهادة الامام الحسين ع واصحابه كيف كانت بحيث هزت عالم الوجود الانساني لهذه اللحظة ، الاول : تقدم الدين على الدنيا ، الثاني وجهاد النفس لحبها للدنيا والنقطتين تتضمن الایمان والاخلاص الله سبحانه في جميع اعمالنا ⁸⁵

ويذكر الشهيد الحاج قاسم سليماني من الشهداء الذي كانوا يخوضون المعارك في حرب ٣٣ يوم في لبنان ، وهم يعيشون حياة الشهادة منهم الشهيد حسن نصر الله والشهيد عماد مغنية . ويذكر الحاج سليماني عندما قال لي السيد القائد (هذه الحرب كحرب الخندق ، سيكون في نهايتها نصر كبير لمحور المقاومة) ، وحينها لم يكن للسيد نصر الله والاخ عماد مغنية وانا اي امل بالانتصار ، ثم قال لي السيد القائد ، قل لهم ان يقرؤو دعاء الجوشن الصغير لأن الانسان عندما يكون في ضيق وعجز بحيث ليس له ملاذ ، و اذا اراد التكلم مع الله فان هذا الدعاء هو الافضل) ثم رجعت وابلغت هذه التوصيات الى السيد نصر الله . ⁸⁶

⁸³. الإمام الخامنئي، تجارة الأذكياء، بيروت: دار المعارف الإسلامية الثقافية، ٢٠٢٠ ، ص ١٢٥

⁸⁵. أبوذر مهروان فر : سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ ، ص ١٩٤ - ١٩٨

⁸⁶. أبوذر مهروان فر : سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٦٨

أَمَّا مَن يَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ التَّضْحِيَةِ وَالْفَدَاءِ وَيَجُودُ بِنَفْسِهِ بِصَدْقٍ وَإِخْلَاصٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَن يَكْتُبَ لَهُ الْحَيَاةَ ، فَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ . فَالَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاقُونَ وَلَهُذَا بَقِيَ الدِّينُ حَيًّا بِفَضْلِ تَضْحِيَةِ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ عَ .

إِنَّ الْوِجُودَ الْمَقْدَسَ لِسَيِّدِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُونِهِ مَعْرُوفًا أَكْثَرَ بَعْدَ الْجَهَادِيِّ وَالْإِسْتَشَاهَادِيِّ ، فِي الْحَقِيقَةِ هَذَا الْوِجُودُ هُوَ مَظَهُورُ الْإِنْسَانِ الْكَاملِ وَالْعَبْدِ الْخَالِصِ وَالْمَخْلُصِ اللَّهُ ، يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: (فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَاحِ فَتَحَمَّلُ اللَّهُ لِحَاصَّةً أُولَئِيَّاهُ) تَلَكَ الْأَبْوَابُ لَيْسَتْ أَبْوَابًا عَادِيَّةً ، مِيزَةُ هَذَا الْبَابِ كَمَا يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ عَبَارَةَ الْإِمَامِ هَذَا تَشْمَلُ الْأَبْنَاءَ ، الْأَزْوَاجَ ، الْأَبْاءَ الَّذِينَ اسْتَشَهَدُوا فَهُمْ: "حَاصَّةٌ أُولَئِيَّاهُ". وَمِنْ خَواصِّ أُولَئِيَّاتِ اللَّهِ الَّذِينَ مُضَوِّوَا فِي هَذَا السَّبِيلِ وَاسْتَشَهَدوَا ، وَعِنْدَمَا نَصَّعَ مَوْقِفُ الشَّهِيدِ قَبْلَ شَهَادَتِهِ مَوْضِعُ التَّمْحِيقِ وَالدِّرَاسَةِ يَتَضَعَّ مَوْقِفُانِ جَلِيانَ: الْمَوْقِفُ الْأَوَّلُ هُوَ رِسَالَةُ الشَّهَادَةِ فِي الإِيَّاثَارِ هِيَ أَنَّ مَنْ يَتَغَيِّرُ مَرْضَاتُ اللَّهِ وَيَطْمَحُ لَأَنْ يَكُونَ وَجُودَهُ نَافِعًا ، عَلَيْهِ أَنْ يَنْكِرَ ذَاتَهُ فِي سَبِيلِ الْغَایِيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ السَّامِيَّةِ ، وَالْمَوْقِفُ الْآخِرُ التَّحرُّرُ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمَادِيَّةِ الصَّغِيرَةِ . إِنَّ الْمُضْحِيِّنَ بِأَنفُسِهِمْ يَوْصَلُونَ أَمْتَهِمْ إِلَى قَمَةِ الْمَجَدِ وَالْعَظَمَةِ بِالْإِخْلَاصِ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونُ أَيَّةِ شَرَاكَةِ دُنْيَا وَهُوَ وَقْدَ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ النَّبِيِّ الشَّرِيفِ، "إِنَّ فَوْقَ كُلِّ بَرٍّ حَتَّى يُقْتَلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ بَرٌّ". وَإِذَا مَا تَنَاهَلْنَا هَذَا الْمَوْضِوعُ مِنْ زَاوِيَّةِ فَلَسْفَةِ الدِّينِ نَجَدُ هَذَا الْمَعْنَى صَانِبًا تَمَامًا ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَسْمَى مِنَ الشَّهَادَةِ لَأَنَّهُ يَحْوِلُ الْمَوْتَ الْمُحْتَومَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِلَى أَمْرٍ (وَوَسَامٍ) يَفْتَخِرُ بِهِ الْفَرَدُ وَعَائِلَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَاسْتِيَاعُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ يَدْعُمُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ الْمَادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ . فَإِذَا فَهَمَ الْفَرَدُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، عِنْدَهَا سَيَمْكِنُ مِنَ الْعِيشِ بِاسْتِقْلَالٍ وَلَا بِيَنْتَابِهِ قَلْقٌ ، لَأَنَّ الْمَوْتَ سُوفَ لَا يَشْكُلُ عَقبَةً أَمَامَهُ ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْعُدُوَّ سَيَخُوَّفُهُ بِالْمَوْتِ وَيَغُدوُ مَصِيرَهُ كَمَصِيرِهِ مَنْ يَتَخَذِّلُ أَمَامَ الْأَعْدَاءِ⁸⁷

وَتَأْتِي قِيمَةُ الشَّهَادَةِ مِنَ الْمَوْقِفِ الشَّرِعيِّ ، فَلَا شَهَادَةُ خَارِجِ الْمَوْقِفِ الشَّرِعيِّ إِيَّاهُ أَيُّ مَوْتٍ لَا يَكُونُ شَهَادَةً إِلَّا إِذَا تَوَافَقَ مَعَ حَقِيقَةِ النَّصِّ الْإِلَهِيِّ وَالسُّنْنَةِ الْمُطَهَّرَةِ . مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ النَّبِيَّيَّةِ نَلَاحِظُ ارْتِبَاطَ الشَّهَادَةِ بِالْعِقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ بِاعتِبَارِهَا فَعُلَامًا يُؤْدِي لِمَرْضَاتِ اللَّهِ ، لَكِنْ عَمَلِيَّةُ تَحْقِيقِ هَذَا الْفَعْلِ لَا يَمْكُنُ أَنْ تَكُونَ خَارِجَ الْإِطَارِ الشَّرِعيِّ حَتَّى تَكُتبَ الشَّهَادَةُ قِيمَتَهَا الْعُلَيَا وَإِلَّا فَلَا قِيمَةُ لَهَا أَنْ لَمْ تَكُنْ فَعْلًا تَتَجَلِّي فِيهَا وَاقِعَيْهَا

الشَّرِيعَةُ ، فَمَثَلًا لَا يَمْكُنُ اعْتِبَارُ قَتْلِ النَّفْسِ تَعْمَدًا تَعْبِيرًا عَنِ الشَّهَادَةِ كَفْعَلُ مَا نَطَقَ عَلَيْهِمُ الْيَوْمُ (بِالْأَنْتَهَارِيَّيْنِ) حَتَّى وَأَنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ قَضِيَّةٍ مَا ، إِذَا لَا يَجُوزُ قَتْلُ النَّفْسِ فَهُوَ فَعْلٌ خَارِجٌ الْإِطَارِ الشَّرِعيِّ ، وَهُوَ يَخْتَلِفُ تَامًا عَنِ مَوْتِ الْإِنْسَانِ شَهِيدًا وَهُوَ يَدْافِعُ عَنْ وَطْنِهِ أَوْ عَقِيْدَتِهِ ، وَحَتَّى هَذِهِ لَا تَكُتبُ شَرِيعَتَهَا خَارِجًا الْإِطَارِ الشَّرِعيِّ وَنَقْصَدُ بِهَا النَّصِّ الْإِلَهِيِّ عَلَى ذَلِكَ⁸⁸

فَالشَّهَادَةُ مُقَابِلَةُ الْعُدُوِّ بِشَجَاعَةٍ فِي سَاحَةِ الْمَعرِكَةِ ، وَلَيْسَ كُلُّ قَتْلٍ شَهَادَةً . بَمَعْنَى لَيْسَ بِأَحْزَمَةِ نَاسِفَةٍ يَقْتَلُوا ، بِهَا الْأَطْفَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَبْرَيَاءُ بِحَجَّةِ الْجَهَادِ لِيَوْهُمُوا بِهَا مِنْ لَيْسَ لَدِيهِ مَعْرِفَةٍ بِالْجَهَادِ

⁸⁷ مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث : الشهيد والشهادة في كلام الإمام الخامنئي ، ٢٠٢٠

⁸⁸ الثورة الحسينية . خصائص ومرتكزات الإمام السيد علي alwelayah.net/post/42127

تعلق الحاج القائد سليماني بتصريحات اهل البيت ع في سبيل العدالة الاسلامية ، و شارك في مجالس العزاء واحياء الشعائر الدينية الحسينية ، تميز بالاخلاص للمعتقد ، والكياسة ،والثبات الانفعالي ، والنضج الدال على قوة الشخصية . التزم بتعاليم القرآن الكريم، وما ورد في السنة النبوية الشريفة ، وروايات اهل البيت عليهم السلام ، والادعية وتمسكه بولايتهم ، وولائه لولاية الفقيه . لم يكن يسعى وراء المجد الشخصي، بقدر سعيه لاعلاء كلمة الله ، وقد نذر حياته مجاهدا مقاوما للغطرسة والعنف الصهيون امريكي ، حاملا

لواء المقاومة مدافعا عن المظلومين⁸⁹

ثانياً (البعد المعرفي : فهم معنى الشهادة ومبانيها)

يتعلق هذا البعد بفهم معنى الشهادة ومبانيها ، ويشمل فهم الأركان، والشروط ، والواجبات، والمبطلات المتعلقة بالشهادة في دراسة الفكر الإسلامي⁹⁰

اذ تحتاج الشهادة إلى الولوج في مكوناتها المفاهيمية عند أهل العلم والمعرفة ليأخذ الموت معنى الحياة الأبدية السعيدة بفعل الشهادة لهذا الشهيد يعني الإنسان الذي يقتل في سبيل الأهداف المعنوية ويضحى بروحه لأجل الهدف والمقصد الإلهي ، والله تعالى يرد على هذا الإيثار والتضحية العظيمة بأن يجعل ذكر ذلك الشخص وفكرة حاضرًا دائمًا في أمته، ويبقى هدفه السامي حيًّا فقراءة شخصية الشهيد القائد سليماني وأمثاله تحتاج إلى الكثير من التعمق والدرأية لفهم مكونات الشهادة الحاضرة فيهم والعابقة في أرواحهم ، والله تعالى يحذّر من اعتبار الشهداء أمواتاً لأنهم أحياء عند ربهم ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ﴾^{١٥٤} بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴿ سورة البقرة، الآية

ومباني الشهادة منها إيمان بالله وتوحيده ، واليقين بالأخرة ، والالتزام العملي بالدين ، والاخلاص في العمل ، والروح الجهادية ، ومعنى هذا بما أن الشهادة امتزجت بالقتل والقتل فان ذلك للثقة بالله ، والإخلاص له سبحانه ، والإخلاص معناه الالتزام بالواجب الإلهي وعدم إدخال المصالح الذاتية والفعوية ، والدعاوى المادية فيه، فالغاية هي المهمة، والإنسان المخلص لا يأبه كثيراً بالذات وبالآنا، وله ثقة بالله

وموثقاً بأن الباري تعالى سيحقق الهدف، لأنه تعالى قال : {إِنْ جَنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} فالكثير من الجنود الغالبيين يخرون صرعي في ميادين الجهاد، إلا انه تعالى قال في الوقت ذاته: {إِنْ جَنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ }⁹¹

ثالثاً : البعد الأخلاقي

يتضمن هذا البعد القيم الاخلاقية لاهل البيت عليهم السلام التي استند عليها واستمد منها الحاج القائد سليماني واصحابه سلوكهم الاخلاقي . بقي الأنبياء واهل البيت عليهم السلام إلى يومنا هذا أحياء بفعل الفضائل الأخلاقية التي سعوا إلى تحقيقها، ويرحيلهم لم تتم هذه القيم والفضائل بل بقيت حية وبقوا أحياء فيها ، ومن الفضلاء الحاج سليماني ، قد وجدوا في شخصيته الكثير من الصفات الاخلاقية ، والإلتزام رجل بكاء

⁸⁹ أبوذر مهروان فر : سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٨

⁹⁰ burathanew / وليد سعيد الباتي : نظرية الشهادة ، وكالة انباء براثا ٢٠٠٩

⁹¹ alwelayah.net/post/42127 خصائص ومرتكزات الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي

من خشية الله متواضع محب متسامح ، زاهد في الدنيا، لا تعنيه لا من قريب ولا من بعيد، وهذا ما يحبه الإنسان المقاوم، فهو إنسان مقاوم ذو خبرة، ناضج، واعي .⁹²

لم يترك الصلاة في أول وقتها في أحرج الظروف وفي ذروة الخطر كان يقول: لا توجد مهمة أهم من الصلاة. ينظر إلى الصلاة على أنها حرب وهو بذلك يعني الحديث النبوى الشريف عندما خطب رسول الله ص أصحابه وقد عادوا من مهمة قتالية: فقال ص (مرحبا بقوم قضوا ما عليهم من الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر) لا تفارق الابتسامة وجهه ، أما عطفه وحنوه على اليتامى فيذكر بسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ع⁹³

رابعا : بعد الوجданى (الشعور بالالتزام والانتماء للدين ، والمشاعر تجاه الآخرين)

يتعلق هذا بعد بالشعور بالحب والتعظيم لله ورسوله ، والرضا بما جاء به الإسلام، والإيمان العميق مما يدفع المسلم إلى طاعة الله ورسوله . نلاحظ أننا نقف أمام شخصية أسطورية تجاوزت حدود الزمن والوطن ، شخصية نالت اعجاب وثناء العديد من الشخصيات العالمية وحتى انهم اطلقوا عليه لقب قائد القلوب لكونه حنوناً وعطوفاً يرعى كل من يعمل معه وتحت قيادته فهو يزن المهام بميزان الانجاز الخالص لله سبحانه وتعالى . وقد اهتمت مراكز بحثية أجنبية بدراسة مكانة الحاج اللواء سليماني لدى الشعب الإيراني ، ومن تقارير الصحافة الأمريكية ، كانوا الإيرانيون يطلقون على الحاج قاسم سليماني (سردار دلها) بمعنى قائد القلوب⁹⁴

جميع القادة يعرفون حبه لأهل البيت ع قال القائد في الحرس الثوري العميد رحيم نوعي أقدم: (عندما كان الحاج قاسم سليماني يصل إلى بوابة حرم السيدة زينب (عليها السلام) ، كان يركع بركتيه على الأرض ويقبل أعتاب الحرم، ثم يدخله) ، وفي تقرير صحفي نشره (المجلس الاطلسي الأمريكي) ، وهو من المراكز البحثية التي يؤخذ بتوصياتها في الإدارات الأمريكية المتعاقبة ، حيث ينظر الإيرانيون إلى (شخصية الحاج سليماني كشخصية توحيدية يتقدرون على احترامها وتقديرها ، ومما زاد في محبته

الوجدانية لدى القلوب انه كان يرتدي في المعارك قميصا وسروالا ، تماشيا مع الجنود والحسد الشعبي ، ومع شعره الرمادي الأبيض ، فكان بمثابة صورة أبوية للجنود ، فضلا عن تتمتعه بشخصية كاريزمية ، مع تواضع لين ، وهذا ما اكده التقرير الصحفي حيث استنتج ان شعبية الحاج سليماني وصورته متجلزة في العقل الإيراني المسلم⁹⁵

كل من عرف الشهيد الحي اللواء قاسم سليماني يدرك أن كلمتي "الخوف والتردد" محفوظتان من قاموسه، وقد استبدلها بالإصرار على الشجاعة والاقدام ، واليقين بالقدرة على التنفيذ، حتى عندما تكون موازين

⁹² محمد الموعد ، وكالة مهر للأنباء
⁹³ المصري صلاح الدين ، وكالة مهر للأنباء ، ٢٠٢٠، ص ٣٩

⁹⁵ علي مراد ، ص ١٥-١٦ مصدر سابق

القوى مختلة لصالح العدو. اتسم بالتوابع ، وحرصه على سماع مختلف وجهات النظر ، فكان القائد الشجاع، والأب العطوف، والأخ الأكير الحريص على حياة كل مقاتل⁹⁶

ومن جانب آخر نشرت في صحيفة واشنطن بوست في اذار ٢٠١٥ ، مقابلة تحدث فيها الجنرال المتقاعد ديفيد بيتر ايوس قائد القوات الامريكية في العراق عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ بانه تلقى اتصالا من مسؤول عراقي مفاده ان الحاج سليماني طلب منه ارسال رسالة له ، جاء في الرسالة بلغة الشجاعة الاسلامية (يجب ان تدرك انني انا قاسم سليماني ، ادير سياسة ايران تجاه العراق وسوريا ولبنان وغزة وافغانستان) أي عليك الحذر⁹⁷

كان دائما يقول (انا خادمكم انا بخدمتكم) اتسم بشخصية متواضعة جعلت حبها واحترامها في قلوب القيادة العراقيين الشجعان ، ونذكر موقف الحاج أبو مهدي المهندس كان يحترم ويقدر وي يكن كل الحب الاخوي ، للحاج قاسم سليماني وفي احد اللقاءات التلفزيونية عندما اجتمعوا معه وسألوه عن علاقته بالحاج قاسم سليماني ، قال (انا ابن الحاج قاسم- انا تلميذه - انا جنديه) رغم ان الحاج أبو مهدي اكبر منه سنا ، وعندما سُئل لماذا قلت ذلك فقال (انا انسان صادق واعبر عن مشاعري تجاه الحاج قاسم ، ابني ابني و تلميذه وجندي عنده) فكان رفيق دربه حتى في الشهادة لم يفارقه ، هذه الاخوة في الاسلام والعقيدة .⁹⁸

خامساً بعد السلوكي (التطبيق العملي لمقتضيات الشهادة في الحياة)

لعل ارتباط فكرة الشهادة فكرياً بشهادة الامام الحسين في كربلاء (٦١ھـ) قد نأت بتصورنا للشهادة لكونها تتعلق برغبة الانسان في التكامل مع الآخرة ، من خلال الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، والتحلي بالأخلاق الحميدة، والتعامل مع الآخرين بالعدل والإحسان كانه يقول : إذا أردت أن تكون شهيداً فعليك أن تعيش شهيداً . في يوم الثامن صفر ١٤٤١ حضر الشهيد الحي الحاج قاسم سليماني رضوان الله عليه

بعد انتهاء مجلس العزاء في احد منازل اصحابه ورأى الراية الحسينية التي نضعها في العادة وراء الخطيب ، وهي راية خاصة من داخل القبر الحسيني الشريف كانت ادارة العتبة الحسينية المشرفة قد أكرمت بها صاحب البيت منذ سنوات ، وحينما رأها الحاج سليماني قال لصاحب البيت: اريد هذه الراية شيئاً ، فقال له هي لك ان شاء الله بعد ان ينتهي المجلس ، وبالفعل ادخرها له ، وبعد أسبوع تقريباً جلب لها الراية فنظر اليها الحاج سليماني وقبلها وقال : أريدها ان تكون في كفني⁹⁹

ورغم جميع الانتصارات التي قام بها الحاج قاسم سليماني في ساحات المعارك الا انه كان يتسرى على الشهادة وهذا الاحساس كان يأتيه في كل تابين شهيد الى ان نال الشهادة التي انتظرها طويلاً ورفعه الله بها الى عليين¹⁰⁰

سادساً : بعد الاجتماعي (تأثير الشهادة على علاقات الفرد والمجتمع)

⁹⁶ حسن حسن خصوصية الفكر العسكري للشهيد القائد وكالة مهر للانباء

⁹⁷ علي مراد : الشهيد سليماني في السردية الأمريكية. ص ١٠

⁹⁸ أبو ذر مهروان فر : سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٥

⁹⁹ h-alsagheer.com الشیخ جلال الدین الصغیر ٢٠٢٠

¹⁰⁰ الشهيد القائد قاسم سليماني ، المنجزات الافتخارية ، ٢٠٢٠ مركز الاتحاد لابحاث و التطوير ، ص ١٧

تمثل هذا بعد بالجهاد فقد كان الإمام الحسين^ع متصدياً لزمام المسؤولية ، والإمامية مدة عشر سنوات، مارس خلالها مسؤوليات ليست من طراز الفعل الاستشهادي ، ولكن بمجرد أن سُنحت له الفرصة للإتيان بالشهادة وثبت وتمسك بها . هذا بعد الذي قرأه الحاج سليماني في شخصية الإمام الحسين^ع، كان موضع اهتمامه فقد كان لا يهاب الموت بل كان يتوق للشهادة وقابل ذلك انه انجز تحول كبير في المنطقة ، حيث كانت جميع خطط الولايات المتحدة ترتد عليها بفضل شجاعته واحلاصه الذي تميز به هو ورفاقه ، مما ادى الى ان العدو الأمريكي لم يجد أي حلٍ أمام هزيمة كلفته ٧ تريليون دولار^{١٠١}

وفي مكان آخر قال عنه الشيخ أبو عون مفتى غزة: ان الشهيد سليماني كان قائدا دوليا.^{١٠٢}

كان يتاسى بالشهداء الذين استشهدوا قبله ، ففي رسالة كتبها الى ابنة احد الشهداء لفاطمة مغفورى: (فاطمة العزيزة! لقد كان أبوك الكريم أسوة لنا جميعاً وكل كرمان)^{١٠٣}

كان يسعى وراء الشهادة وقال في آخر لحظات حياته: (إلهي، أنا عاشق للقائك؛ ذلك اللقاء الذي أعجز موسى عن الوقوف والتنفس. إلهي، اقلني طاهراً)^{١٠٤}

قال أخو الشهيد عشق الحاج قاسم للشهادة: (كان منتظراً ويبكي ويتحبّب من أجل الوصول إليها) ، وقال نجله حسين: (لقد وصل والدي إلى ما كان يتمناه فكان يقول لنا: إنّي أسعى وراء الشهادة) وفي عام

٢٠٠٥ في كرمان، في منزل عائلة احد الشهداء عندما طلب ذوي الشهيد من قائد الثورة الإسلامية

بأن يعده بالشفاعة ، فقال الإمام القائد خامنئي : (أول من يستطيعون الشفاعة في جماعتنا، وبحسب القاعدة، هم هؤلاء الشهداء، وأمثالهم. ومن ثمّ آباؤهم وأمهاتهم) . بعدها نظر القائد إلى الحاج قاسم سليماني الذي كان حاضر ذلك اللقاء وقال: (الحاج قاسم هذا، هو أيضاً من أهل الشفاعة إن شاء الله... خذ منه وعداً، بشرط أن لا يخلف بوعده) ، وقد جاء في كلام القائد له في أسبوع الدفاع المقدس في العام ٢٠١٠م: (لو لم تكن صفة طلب الشهادة موجودة في قادة الحرب والمسؤولين فيها، لما استطعنا أبداً تبديل عدم التكافؤ هذا في ميدان الحرب إلى انتصار)^{١٠٥}

وقال الشهيد الحاج سليماني ٢٠١٦ في المؤتمر الوطني لشهداء محافظة كيلان: (ما لم يكن الشخص شهيداً، فلن يستشهد. فمن شرائط نيل الشهادة، أن يكون المرء شهيداً)

وكتب الحاج سليماني (إنّها لسعادة كبيرة، الشهادة هي تلك الأمنية التي تتحقق لها جميع القلوب ، كل العشاق التائقين للوصال مع مشعوقيهم والمشتاقين لبلوغ غايتهم، يرون الشهادة آخر وسيلة توصلهم إلى المشعوق ، فيختارونها. لكن ليس لأي شخص بلوغ هذا الشرف، فهو من نصيب أولئك الذين هدّبوا أنفسهم فهم من ينالون فخر لقاء الله والاتصال به تعالى، وهم كثُر بينكم ، سلامٌ من أعماق القلب على الأرواح

^{١٠١} صلاح الدين المصري ، وكالة مهر للأنباء ، ٢٠٢٠

^{١٠٢} علي مراد ، ص ، مصدر سابق ١٦

^{١٠٣} مركز المعارف : معلم مدرسة الشهيد سليماني ، ٢٠٢١ ، مكتبة المعارف الإسلامية ص ٤١-٢٤

^{١٠٤} مركز الاسلام الاصيل للثقافة والاعلام: بذل النفس وروحية طلب الشهادة ، ٢٠٢٣ ،

^{١٠٥} على شيرازى : معلم مدرسة الشهيد قاسم سليماني ، مجلة الوحدة عدد خاص ، ص ١٣

النورانية والذكرى المباركة للشهداء المضرّجين بدمائهم الذين وقفوا للجهاد الكبير في سبيل الله، فكافأهم ^{١٠٦}الربّ الكريم والرحيم بالشهادة

الحاج قاسم كتب رسالته الأولى إلى أهل البيت عليهم السلام ، سأخذطف منها ما يهم المقال
 رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين.. قدمي ترتجفان فكيف أجتاز الصراط الذي هو
 بيتك العتيق وطفت أحد من السيف وأنجو من السقوط في نار جهنم؟! يا رب حجت إلى
 حول كعبتك العظمى.. وسعيت بهما بين الصفا والمروة وتوجهت إلى زيارة أوليائك..
 وهرولت بين الحرمين.. حرم حسين وحرم عباسك ، إلى أن كتب -- أتمنى أن تبقى كرمان
 وأهلها وإلى الأبد مذكرين في هذه الولاية التي هي ولادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 (ع) وخيمتها هي خيمة الحسين بن فاطمة (ع) فالتفوا حولها وكونوا سوار لها .

أيها الاعزاء! لندرك جميعاً ولنكن واعين لهذه الحقيقة.. ألا وهي إن الشهداء هم محور
 عزتنا ، ينبغي علينا جميعاً أن ننظر إلى الشهداء بعين الإكرام والتقدير والاحترام ، الشهيد
 وجود أبدي تواصل مع الوجود المطلق الممتد من الأزل إلى الأبد واتصل به من أجل هذا
 ينبغي أن ننظر باحترام وتقدير وإكرام إلى أبناء الشهداء وأزواج الشهداء وأمهات الشهداء وآباء
 الشهداء وأفادت وكالة مهر للأنباء ، أن مراسل الوكالة نشر صوراً من آخر ما كتبه المجاهد الفريق "قاسم
 سليماني" حيث كتبها الشهيد قبيل إقلاع الطائرة به من دمشق إلى بغداد يوم الخميس ، قبيل اغتياله على يد
 الأميركي كان فجر يوم الجمعة وجاء في المكتوب (اللهي لا تكلني ، اللهم تقبلني ، اللهم إني أعشق لقياك ،
). كاللقاء الذي جعل موسى يخرّ صرعاً وأوقف أنفاسه ، اللهم تقبلني طاهراً ، الحمد لله رب العالمين

كما نشرت وسائل إعلام إيرانية جزءاً من وصيته والتي كتبها لزوجته قبل اغتياله وجاء في جانب من
 الوصية : زوجتي لقد حدثت مكان قيري في مقبرة الشهداء في كرمان... محمود (نجل سليماني) يعرف
 ، فليكن قيري بسيطاً كقبور أصدقائي الشهداء ، ولويكتب على قيري الجندي قاسم سليماني وليس أي كليشيهات
 أخرى ^{١٠٧}

عملية البرق الأزرق واغتيال سليماني

كان الحاج قاسم سليماني يتطلع إلى الشهادة فكانت الشهادة بلا رأس كالامام الحسين ع لطالما حاول
 تراثب قتل الحاج سراً لكن جميع المحاولات باعدت بالفشل مما أدى إلى عملية اغتيال معلنة ، فتراثب

سفاح لا يعترف بأي دولة ولا قانون دولي مستعمل ومتكبر ^{١٠٨}

في عام ٢٠٠٦ اعد الجنرال الامريكي جورج كيسى خطة لاغتيال الحاج اللواء قاسم سليماني وفشل

^{١٠٦} مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث : الشهيد والشهادة في كلام الإمام الخامنئي ٢٠٢٠

^{١٠٧} مجاهد الصمديعي : وصية سليماني ، وكالة مهر ، رمز الخبر ١٩٠٠٨٨٥

^{١٠٨} ابو ذر مهروان فر : سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ ، ص ١٨

السياسة الامريكية والاسرائيلية ادرجته على قائمة العقوبات عام ٢٠٠٧ بموجب الامر التنفيذي المرقم ١٣٣٨٢ ، الا انهم لم يستطيعوا اغتياله .

وفي عام ٢٠١١ تم ادراجه مرتين على العقوبات بموجب الامر التنفيذي المرقم ١٣٥٧٢ ، الا انهم فشلوا في ذلك . وكان يتحداهم في تنقلاته بين الدول ، رغم انه فرض عليه حظر الطيران ، وعدم التنقل ، وزار موسكو عام ٢٠١٥ لمقابلة الرئيس الروسي فلاديمير بوتن.

ثم كتب مايكل روبن احد المحافظين الامريكيين مقالاً حرض فيه على اعتقال الحاج سليماني الا انهم لم يستطيعوا اعتقاله رغم سفره الكثير بين الدول الخاضعة لرادتهم ، فإذا تم اعتقاله فإنه يمكن ان يوفر مكاسب استخباراتية غير متوقعة ، حيث كان الشاغل الاكبر الامريكي ، حتى وصفه تقرير الاجتماع الامريكي لمنظمة ابياك الصهيونية المقامة في امريكا بسؤال (هل سليماني الشخصية التي يتعدى الاستعانة عنها ؟)¹⁰⁹

وأمام العجز المطبق عن وقف هزائمهم المتلاحقة ارتكبوا جريمتهم النكراء باغتيال القائد الجنرال الحاج قاسم سليماني والقائد أبي مهدي المهندس ظناً منهم أنهم بذلك يربون المقاومة، وكانت النتيجة عكسية، على خلاف تصور الاعداء استهدف قادة النصر عزز إصرار وعزيمة محور المقاومة . حيث قضى الحاج سليماني حياته كلها في الجهاد في سبيل الله. وكانت الشهادة ثمرة جهوده المتواصلة طيلة كل هذه السنوات حتى استشهد ومعه رفيق دربه برفقة أبو مهدي المهندس ومجموعة من رفاقه في يوم ١٣ كانون الثاني ٢٠١٩م في مطار بغداد ، بصورة تاريخ أطلقها طائرة أمريكية مسيرة ففي حوالي

الساعة ٤٧:١٢ صباحاً بالتوقيت المحلي، في الطريق أطلقت طائرات أمريكية دون طيار من طراز "بريداتور- بي" عدة صواريخ على السيارتين، وعلى الفور قتل عشرة أشخاص بمن فيهم الحاج ،

اللواء الإيراني قاسم سليماني (٦٣ عاماً)، قائد فيلق القدس فرع العمليات الخارجية للحرس الثوري الإيراني¹¹⁰

سلام على الحاج الشهيد القائد سليماني واصحابه يوم ولد ، ويوم عاش مجاهداً في سوح الوعى ويوم أستشهد مضرجاً بدمائه وذهب مقطع الاوصال مع الحسين ع .

كان تشيع الشهداء تشيعاً مهيباً في العراق اما في ايران كان تشيعاً لا مثيل له بعد تشيع الامام الخميني قدم سره ، فلاحظنا خروج الناس من بعد صلات الفجر الى الشوارع حتى امتلأت الميادين بالناس في طهران وبقوا ينتظرون الشهداء حت ساعات مابعد المغيب ، الى حين وصول جثامين الشهداء الى ميدان ازادي ونقلها الى مدينة قم وكان التشيع لساعات طويلة في البرد القارص ، وكان التشيع ذاتي من الناس دون تنظيم من الحكومة ، وقد نزلت عائلات بكمالها مع اطفالها ناسين البرد والطعام والراحة ، وهم بين واقف وجالس على الأرض ، يبكون عليهم معتبرين عن حزنهم وغضبهم ، ولم يغادروا الساحات الى ان مشت

¹⁰⁹ الجنرال قاسم سليماني : الشهيد سليماني في السردية الامريكية ، ص ٢٨

¹¹⁰ منصة اكس qrok

جثامين الشهداء من طهران . وهذه رسالة عظيمة من شعب عظيم لقادته . حتى ترamp وبعض البلدان
انصدموا من تماسك الشعبين العراقي والإيراني معا .¹¹¹

بعد استشهاد الحاج قاسم سليماني، صرّح قائد الثورة ، آية الله الخامنئي، إنه ” لا ينبغي النظر إلى الشهيد سليماني كفرد“. بل يجب أن ننظر إليه كمدرسة ومنهج ومدرسة تعليمية ، فالدماء التي سالت للشهدتين قاسم سليماني وابي مهدي المهندس رضوان الله عليهما لها نتائج كبيرة وعظيمة منها

تسبيب في خروج أكبر مظاهرات في العراق تطالب بخروج الاحتلال والوجود الأميركي من العراق ، ولقبهم الإمام السيستاني بقادة النصر¹¹²

(قادة النصر)

اراد فرعون العصر ، وأبرهه هذا الزمان ”ترamp“ بجريمته النكراء يطفئ جذوة المقاومة ، ويدب الرعب في قلوب قادة المقاومة ، واراد ترamp ان يقول لإيران اني قتلت اكبر رجل تفخرون به علينا ، لأن جمهورية ايران الاسلامية هي الدولة الوحيدة التي لم ترضخ الى أمريكا ، وليس فيها موقع عسكرية امريكية

اتصل الحاج قائد الحشد الشعبي العراقي ابو المهدي المهندس على الحاج اللواء قاسم وقال له (ياحاج لا تاتي الى بغداد الجو متوتر) ، فقال له الحاج قاسم (لا انا قادم) وهو يعرف ان الوضع متازم لكنه لا يهاب الموت ومنتظر الشهادة في أي وقت وفي أي مكان ، وكانت الشهادة واستشهدوا جميعا مع رفقة عدد من المجاهدين الشجعان¹¹³

بعدها وصل الشعب العراقي رسالة الى رئيس امريكا ترamp عندما هب الشعب بتشييع جثمان الحاجان ورفاقهم بشكل لا يوصف في الكاظمية وكرباء والنجف وجميعها أماكن مقدسة عند الشيعة ، وكأنها تذكرت يوم الطف في العاشر من محرم . سمي مع رفاته (قادة النصر) واقامت المرجعية الدينية عزاء للشهداء حتى وصفهم السيد السيستاني دام ظله الواقر (قادة النصر) وندد العراقيون بخروج أمريكا من العراق ، وعندما حل ذلك فإنه يعبر عن روح الاخوة والتماسك بين الشعبين العراقي والإيراني وترتبطهما المصيري ، بعدها تصاعد غضب وفوران ساسة أمريكا فقاموا بحرق القنصليّة الإيرانية ، واحتلّوا القنصليّة التي لا أساس لها وذلك لخلق الفتنة بين الشعبين الشقيقين . واوضحت للعالم خواء أمريكا في السيطرة على الشعب العراقي ، وببدأ الشعب العراقي يعرف حقيقة تفكير ترamp تجاه الشعوب¹¹⁴

في بيان السيد القائد الخامنئي

في اليوم الثاني من هذا المصايب الجلل استشهاد القادة خطب السيد القائد الخامنئي للشعب الإسلامي قائلا :) أيها الشعب الإيراني العزيز ! في الليلة الفائتة عانقت أرواح الشهداء الطيبة روح قاسم سليماني

¹¹¹ ليلي صالح: الشهادة بين مفهومي الموت والحياة ، ص ٦٠

¹¹² حكيم زعيم: دور الشهيد سليماني في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الإسلامي

¹¹³ أبوذر مهروان فر: سيد شهداء محور المقاومة قاسم سليماني ، دار الوفاء للثقافة والاعلام . ٢٠٢٠ ، ص ٥٦

¹¹⁴ الإمام الخامنئي، تجارة الأذكياء، (بيروت: دار المعارف الإسلامية الثقافية)، ٢٠٢٠، ص ٥٦

المطهرة بعد سنوات طويلة من الجهاد المخلص والشجاع في ميادين الكفاح والصراع ضد الشياطين وأشرار العالم ، نال سليماني العزيز الشهادة في سبيل الله ؛ وأخيراً متنمياً وسام الشهادة الرفيع على يد أشقياء العالم ، لقد كان المثل الأعلى في الإسلام وفي مدرسة الإمام الخميني ! لقد

أمضى عمره من أجل الله وكانت شهادته ثمرة جهاده الطويل ونضاله المريء .

وقال العميد فدوی في مقابلة مع قناة خبر الإيرانية: انتظر القائد سليماني ٤٠ عاماً لنيل الشهادة ، وافتخر باني كنت قرابة ٤٠ عاماً الى جانب الحاج قاسم سليماني بصفة حارس للثورة الإسلامية فتحركات سليماني لم تكن سرّاً، وان الفريق سليماني كان مستعداً للشهادة دوماً، وكان يشعر بأنه مختلف عن رفاته الشهداء خرازي وهمت وكاظمي^{١١٥}

وكان رد الجمهورية الإسلامية الإيرانية ان تصفع سياسيين أمريكا وإسرائيل صفة على وجههم في قاعدة عين الأسد ، وهي صفة حيدرية بسيف ذو الفقار الصاروخي الإيراني ، والمتأجل للقلب ان صناعة هذه الصواريخ كان بأيدي إيرانية مئة بالمئة وفكر إيراني وليس شراء من دول الغرب ، وذهبت الصواريخ الحسينية لتضرب عين الأسد فتفقعنها .

الاستنتاج

ان المتتبع لشخصية الحاج اللواء سليماني يجد نوعاً من التفكير بفكر الامام الحسين (عليه السلام) واهدافه لاسيما الشهادة في سبيل اعلاء كلمة الله امام الظالمين ، حيث تعلم في مدرسة الامام الحسين ع .

فكان مثالاً ممتازاً للنضال والجهاد العقلي والتضحية العرفانية ، ويمكننا ان نستنتج أنّ رصيد دماء الشهداء له الأثر البالغ في زيادة وصمود المقاتلين في المعركة وتحقيق أهدافها

ومن الاهداف اعلاء كلمة الله سبحانه في الارض الا ان اعداء الاسلام ، ومنهم سياسيوا امريكا

اثبتو انهم يمثلون الشكل الاجرامي الوحشي في المنطقة وهم أعداء الشعوب وانهم راس الطغيان والاستبداد . وأمام العجز المطبق عن وقف هزائمهم المتلاحقة ارتكبوا جريمتهم النكراء باغتيال القائد الجنرال الحاج قاسم سليماني والقائد أبي مهدي المهندس ظناً منهم أنهم بذلك يرعبون المقاومة ، الا ان المقاومة أصبحت اكبر مما كانت عليه سابقاً وعلت الروح الجهادية وعلا الشهداء قدوة لأصحابهم ومدرسة لتعليم العزة والكرامة ونصرة المظلوم .

توصيات

١. تقديم دراسة تفصيلية عن الفكر العسكري لدى الشهيد القائد الجنرال قاسم سليماني واعتماده مادة دراسية تدخل في منهاج إعداد الأجيال المتلاحقة من حملة مشعل المقاومة

٢. لكي نحافظ على تماسك الشعوب يجب اخراج القوات الأمريكية من المنطقة

^{١١٥} عباس موسوي وكالة مهر الاخبارية

المصادر

١. السيد علي الحسيني الخامنئي : الثورة الحسينية.. خصائص ومرتكزات الإمام، alwelayah.net/post/42127
٢. ابو مخف ، مقتل الامام الحسين ، مخطوطة بدون سنة ، مكتبة العتبة الحسينية للمخطوطات .
٣. ابو ذر مهروان فر : شهداء محور المقاومة ، دار الوفاء للثقافة والاعلام ، ٢٠٢٠ .
٤. البخاري : الجنائز ، باب هل يخرج الميت من القبر واللحد ، ١٣٥١ .
٥. البخاري : كتاب الجهاد ، باب تمني المجاهد ان يرجع الى الدنيا رقم ٢٨١٧ .
٦. ابن سعد : الطبقات ، ١١١٣ ، ج ٣ .
٧. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، بيروت، تقديم الشيخ عبد الله العاليلي، مطبعة لسان العرب، (د. ت)، مادة فكر.
٨. بن أبي الحميد عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله : شرح نهج البلاغة .
٩. ابن كثير : تفسير ابن كثير ١٢ المكتبة الشيعية ، ٣٧٤ .
١٠. ابن مالك : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ٢٠١٢ .
١١. ابن عابدين : حاشية ابن عابدين ٢ .
١٢. إيناس محروس بوبس : قتلى أو شهداء أو ضحايا؟ عن مفهوم التضحية ما بين اللغة والفلسفة والفكر الإسلامي ، الجزيرة نت.aljazeera.net/2025.
١٣. الترمذى : الجهاد ، باب في ثواب الشهيد ، ١٦٦٣ .
١٤. جميل صليبا ، المعجم الفلسفى ، ج ٢ ، ص ١٥٦ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢ .
١٥. جيران، مسعود: رائد الطالب، بيروت، دار العلم للملايين، بلا سنة طبع .
١٦. حسن أحمد حسن : خصوصية الفكر العسكري للشهيد القائد وكالة مهر للأنباء
١٧. حكيمه زعيم باشي: دور الشهيد سليماني في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الإسلامي ، مجلة الوحدة الالكترونية .
١٨. السماوي محمد : أبصار العين في أنصار الحسين (ع) .
١٩. سليماني محمد: النموذج المعرفي والسلوكي لجندي الولاية، الموعد ، وكالة مهر للأنباء
٢٠. سعدية حسين البرغوثي : دلالات البعد النفسي في الشعر الجاهلي ، ٢٠٢٥ جامعة بنغازي .
٢١. شبكة المعارف الثقافية الإسلامية : البعد "العرفاني" يختزل شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ويمنح "عاشراء" عظمتها وخلودها <https://www.almaaref.org/m>
٢٢. الرازى محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح ؛ قسم: المعاجم والقواميس ، مكتبة لبنان ٢٠١٧ .
٢٣. الريشهري ، محمد : ميزان الحكمة - ج ٢ - المكتبة الشيعية الالكترونية .
٢٤. عبد العظيم المهتمي البحرياني : أخلاق الإمام الحسين (ع)، قم - ايران ٢٠٠٠
٢٥. عباس موسوي وكالة مهر الاخبارية <https://ar.mehrnews.co>
٢٦. عبد الرزاق : مصنف عبد الرزاق ، منتدى الكفيل

- .٢٧. علي مراد ، الشهيد سليماني ، مجلة الوحدة ، العدد ٣٧٧ ، ٢٠٢٣ ، على شيرازي : معلم مدرسة الشهيد قاسم سليماني ، مجلة الوحدة عدد خاص
- .٢٨. علي اكبر مزد ابادي : قاسم سليماني ذكريات وخواطر ، ٢٠١٧ ، دار المعارف الاسلامية
- .٢٩. الصميدعي مجاهد ، رمز الخبر ١٩٠٠٨٨٥ .
- .٣٠. صفية بنت عبدالله احمد بخيت : تنمية مهارات التفكير في دروس التربية الإسلامية ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ٢٠٠٩ ، العدد ٢ ،
- .٣١. الطبری أبي جعفر محمد بن جریر : تاريخ الأمم والملوك للامام ، ج٤
- .٣٢. قاموس المعانی عربي عربي .
- .٣٣. الناصري يوسف العدد : ٣٧٧ ، ٢٠٢٣ ، الوحدة .
- .٣٤. نور الدين أبو لحیة: الإمام الحسين وقيم الدين الأصيل ، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، ١٤٤٠ هـ
- .٣٥. المجلسي : بحار الأنوار ، ج ٧٩ .
- .٣٦. المصري صلاح الدين ، موقع مهر للأنباء، 2020 ar.mehrnew موقع ياحسين : سيد شهداء المقاومة
- .٣٧. موقع ياحسين : سيد شهداء المقاومة
- .٣٨. محمد الموعد : الشهيد سليماني في خطاب اعدائه ، وكالة مهر للأنباء ، mehrnews.com/page/se.
- .٣٩. محمد، فاضل زكي: الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضرها، (الكتب الحديثة ١٠٥) ط ٢، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٦ .
- .٤٠. مريم فوالد زاده ، القائد سليماني ، مجلة الوحدة ، العدد ٣٧٧ ، ٢٠٢١
- .٤١. محمد صادق الهاشمي : الشهيد قاسم سليماني رمز البطولة ، مركز العتق للدراسات
- .٤٢. مسلم : الامارة ، باب الاستحباب في طلب الشهادة ، رقم ١٩٠٩
- .٤٣. مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث : الشهيد والشهادة في كلام الإمام الخامنئي تجارة الأذكياء ٢٠٢٠ .
- .٤٤. مركز الاتحاد للباحثين والتطوير : الشهيد القائد قاسم سليماني ، المنجزات الافكار الاثر ، ٢٠٢٠
- .٤٥. موقع الخنادق العميد بورستان يتحدث عن الحاج قاسم سليماني
- .٤٦. مركز المعارف : معلم مدرسة الشهيد سليماني ، ٢٠٢١ ، مكتبة المعارف الاسلامية
- .٤٧. مركز الاسلام الاصيل للثقافة والاعلام بذل النفس وروحية طلب الشهادة ، ٢٠٢٣
- .٤٨. المركز الاستشاري للدراسات : الشهيد سليماني في خطاب اعدائه ثلاثة قراءات ، لبنان ٢٠٢١ رسالات
- .٤٩. ليلى صالح : الشهادة بين مفهومي الموت والحياة ، مجلی الوحدة العدد ٣٣٧ ، ٢٠٢٣ ، ٥٠. منصة اكس Grok 4
- .٥٠. ياسين، جعفر: المدخل الى الفكر الفلسفی عند العرب، (الموسوعة الصغيرة-٢٤) بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٨ .

٥٣. الهيثمي - مجمع الزوائد - ج ٧ - مجمع الزوائد - ج ٧ - مصادر الحديث السنّي - قسم الفقه
تحقيق: ١٩٨٨
٥٤. جمال الدين محمد بن مالك : عمدة الحافظ ، ٢٠١٩ .
٥٥. ابن عابدين : حاشية رد المحتار ، ج ١٢ ١٢٦٤ هـ
٥٦. الديردير احمد بن محمد بن أحمد العدوی : الشرح الكبير على مختصر خليل للدردير ،
مصر ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ٤٢٥١
٥٧. وليد سعيد البياتي : نظرية الشهادة ، وكالة انباء برثا ٢٠٠٩
٥٨. الشيخ جلال الدين الصغير h-alsagheer.com ٢٠٢٠
٥٩. الشهيد سليماني في السردية الامريكية . موقع مهر للاخبار
٦٠. دور الشهيد سليماني في مواجهة نفوذ الغرب في العالم الاسلامي العدد : ٣٧٧ كانون الثاني ٢٠٢٣ الوحدة
٦١. الخطيب محمد عجاج : الشرح الكبير على مختصر خليل للدردير ، ج ١ ، المكتبة الشاملة